ورقة بحثية

# الذكاء الاصطناعي التوليدي والمعلومات الإسلامية: فرص، مخاطر، وإطار منهجي للاستخدام

المؤتمر العالمي السنوي العاشر للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم

إعداد: د/ أيمن عبد المؤمن عبد العظيم – دكتوراه إدارة الأعمال

استشاري إدارة عامة (نظم المعلومات) بمشيخة الأزهر

المستخلص

الذكاء الاصطناعي التوليدي والمعلومات الإسلامية:

فرص، مخاطر، وإطار منهجي للاستخدام

أيمن عبد المؤمن عبد العظيم
القاهرة، جمهورية مصر العربية

يتناول هذا البحث موضوع الذكاء الاصطناعي التوليدي والمعلومات الإسلامية، من خلال تحليل الفرص والتحديات التي تطرحها هذه التقنية في مجال إنتاج واسترجاع المعرفة الدينية، ولا سيما الفتاوى والمحتوى الشرعي، ينطلق البحث من إشكالية رئيسية تتمثل في التوتر بين الطبيعة الاحتمالية لمخرجات الذكاء الاصطناعي وبين اليقين والقطع المطلوبين في الشريعة الإسلامية، وما ينشأ عن ذلك من مخاطر مثل انتشار المعلومات الملفقة (الهلوسة)، والتحيز الخوارزمي، وتقويض دور العلماء، وغياب القصد الروحي في الفتوى الآلية. اعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًّا وصفيًّا قائمًا على الاستقراء والتحليل، وتحليل بيانات نوعية من دراسات حالة واقعية وتجارب تقييم أداء المنصات التوليدية في المجال الديني.

وتمحورت عناصر البحث حول أربعة محاور رئيسية: الفرص التي توفرها التقنية في تسهيل الوصول للمعرفة ورقمنة التراث، والمخاطر الأخلاقية والمعرفية المرتبطة باستخدامها، والإطار المنهجي المقترح لضمان الاستخدام المسؤول، وخطة عمل تطبيقية موجهة لمؤسسات الإفتاء والمطورين. خلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مساعدة قوية لدعم البحث الشرعي وحفظ التراث الإسلامي، لكنه لا يصلح أن يكون مرجعًا مستقلًّا للفتوى؛ نظرًا لقصوره في إدراك السياق والنية وتحقيق القطع الشرعي. ويوصي البحث بوضع ضوابط شرعية وتقنية واضحة، وتعزيز الإشراف البشري المتخصص، وإنشاء نماذج معرفية موثوقة خاصة بالمحتوى الإسلامي لضمان دقة ومصداقية المخرجات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي، المعلومات الإسلامية، الفتوى.

## Abstract

# Generative Artificial Intelligence and Islamic Information: Opportunities، Risks، and a Responsible Framework for Utilization

Ayman Abdel Momen Abdel Azeem
Cairo، Egypt

This research paper addresses the topic of Generative Artificial Intelligence (AI) and Islamic Information، analyzing the opportunities and challenges posed by this technology in the production and retrieval of religious knowledge، particularly fatwas and Sharia- related content. The study is based on a central issue: the tension between the probabilistic nature of AI- generated outputs and the certainty and definitiveness required in Islamic Sharia. This gap creates potential risks such as the spread of fabricated information (hallucinations)، algorithmic bias، the undermining of scholars' authority، and the absence of spiritual intent in automated fatwas. The study adopts a descriptive analytical methodology، grounded in inference and analysis، and employs qualitative data from real- life case studies and performance evaluation experiments of generative AI platforms in the religious domain. The research is structured around four main pillars: the opportunities offered by this technology in facilitating access to knowledge and digitizing Islamic heritage; the ethical and epistemic risks linked to its use; the proposed methodological framework for ensuring responsible utilization; and a practical action plan aimed at fatwa institutions and technology developers. The findings reveal that while generative AI can serve as a powerful assistive tool to support Islamic research and preserve Islamic heritage، it cannot independently serve as a reliable reference for issuing fatwas due to its limitations in understanding context، intentionality، and achieving epistemic certainty. The study recommends establishing clear Sharia- based and technical guidelines، strengthening specialized human oversight، and developing trustworthy knowledge models dedicated to authentic Islamic content to ensure the accuracy and credibility of AI- generated outputs.

Fatwa، Islamic Information،**Keywords:** Generative AI

## المقدمة

يشهد العالم اليوم ثورة غير مسبوقة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة الذكاء الاصطناعي التوليفي، الذي أصبح قادرًا على إنتاج محتوى نصي وصوتي ومرئي بدرجة كبيرة من الطلاقة والقدرة على محاكاة التفكير البشري. ومع توسع استخدام هذه التقنيات في مختلف مجالات الحياة، برزت تساؤلات جوهرية حول مدى إمكانية توظيفها في حقل المعلومات الإسلامية، بما يشمل الفتوى، والدراسات الشرعية، وحفظ التراث الديني، ونشر المعرفة الإسلامية عالميًّا.

ورغم الفرص الواعدة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في تسهيل الوصول إلى المعلومة الشرعية، وتحليل النصوص الدينية الضخمة بسرعة، ورقمنة المخطوطات وحمايتها من الضياع، إلا أن هناك تحديات عميقة لا يمكن تجاهلها؛ إذ تعتمد هذه التقنيات على أنماط احتمالية للتنبؤ بالمخرجات، في حين تقوم الشريعة الإسلامية على مبادئ قطعية الثبوت والدلالة، مما يفتح الباب لظهور مخاطر مثل توليد معلومات مضللة أو مختلقة (الهلوسة)، والتحيز الخوارزمي، وتقويض مكانة العلماء، وغياب القصد الروحي في الإجابات المولدة آليًّا.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، الآية الكريمة تؤكد وجوب التثبت من صحة الأخبار قبل قبولها أو نشرها، وهو مبدأ أصيل يجب تطبيقه في التعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي الدينية. تزداد أهمية دراسة هذه القضية مع اعتماد بعض الأفراد والمؤسسات على أدوات الذكاء الاصطناعي دون رقابة علمية، مما يهدد موثوقية المعلومة الدينية وصحة الفتاوى، ويؤثر سلبًا على العقيدة الإسلامية وسلامة الوعي الديني؛ لذلك جاء هذا البحث ليحلل الفرص والمخاطر المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في المجال الإسلامي، ويطرح إطارًا منهجيًّا عمليًّا يضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات، تحت إشراف بشري متخصص، وبما يتوافق مع مقاصد الشريعة وضوابطها العلمية والأخلاقية. كما يقدم البحث خطة عمل تطبيقية وأمثلة توضيحية لكيفية دمج الذكاء الاصطناعي في خدمة المعرفة الإسلامية، دون التفريط في اليقين الشرعي أو الانسياق وراء العشوائية التقنية.

### مشكلة البحث

في ظل التغلغل المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في كافة مناحي الحياة، بما في ذلك المجال الديني، تبرز مشكلة أساسية تتمثل في كيفية الاستفادة من الفرص الهائلة التي تقدمها هذه التقنيات، مثل تعزيز الوصول للمعلومات ورقمنة التراث الإسلامي. في الوقت ذاته، يجب مواجهة المخاطر الجوهرية التي تنطوي عليها، ومنها انتشار المعلومات المضللة، والتحيز الخوارزمي، وغياب المقصد الروحي.

تتفاقم هذه المشكلة بسبب التوتر الجوهري بين الطبيعة الاحتمالية للذكاء الاصطناعي، الذي يعتمد على التنبؤ الإحصائي، والمتطلبات القطعية للشريعة الإسلامية التي تستند إلى اليقين والثبوت. هذا التباين يجعل الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي في المسائل الدينية، وخاصة الفتاوى، أمرا محفوفا بالمخاطر وقد يؤدي إلى عواقب وخيمة على المستويين الفردي والمجتمعي، مثل انتشار البدع أو الفتاوى الخاطئة أو تشويه العقيدة.

تتساءل الدراسات الحديثة عن مدى دقة وموثوقية مخرجات منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال الفتوى والفقه الإسلامي، وتبرز الحاجة الماسة لوضع ضوابط وأطر أخلاقية لضمان الاستخدام المسؤول. إن هذه المشكلة ليست مجرد تحدٍ تقني، بل هي تحدٍ معرفي وفلسفي وثقافي عميق يتطلب فهمًا عميقًا لطبيعة المعرفة الدينية وقيود التكنولوجيا. وأن الحل لا يمكن أن يكون تقنيًّا بحتًا؛ بل يتطلب نهجًا شموليًّا يدمج المنظورات الدينية والأخلاقية والتقنية.

أسئلة البحث

- ما أبرز الفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي التوليدي لتعزيز الدراسات والمعلومات الإسلامية؟
- ما المخاطر والتحديات الأخلاقية والمعرفية التي يطرحها استخدام الذكاء الاصطناعي في المحتوى الإسلامي، وخاصة فيما يتعلق بانتشار المعلومات المضللة والتحيز وتقويض الدور البشري؟
- ما الإطار المنهجي المقترح لضمان الاستخدام المسؤول والفعال للذكاء الاصطناعي التوليدي في الحصول على المعلومات والفتاوى الإسلامية الموثوقة؟
- كيف يمكن تطبيق هذا الإطار المنهجي من خلال دراسات حالة عملية؟
- بناءً على نتائج البحث، ما خطة العمل التطبيقية المقترحة لمختلف أصحاب المصلحة لتعزيز

الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في خدمة المعرفة الإسلامية مع الحفاظ على سلامتها؟

أهداف البحث

- تحليل الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي التوليدي لخدمة الدراسات والمعلومات الإسلامية.
- تحليل المخاطر والتحديات الأخلاقية والمعرفية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني.
- صياغة إطار منهجي للاستخدام المسؤول والأخلاقي للذكاء الاصطناعي في الحصول على المعلومات الإسلامية.
- توضيح الإطار المنهجي من خلال دراسات حالة تطبيقية تبرز أفضل الممارسات وتجنب الأخطاء.
- تقديم خطة عمل تطبيقية قابلة للتنفيذ لمختلف الأطراف المعنية لتعزيز دمج الذكاء الاصطناعي في خدمة المعرفة الإسلامية بشكل آمن وفعال.

أهمية البحث

- حماية سلامة المعرفة الإسلامية: يسهم البحث في وضع ضوابط علمية وأخلاقية تحافظ على أصالة المعلومة الدينية وتمنع انتشار الفتاوى المغلوطة أو المختلقة عبر أدوات الذكاء الاصطناعي.
- توجيه الاستخدام التقني في المجال الشرعي: يقدّم إطارًا عمليًّا للمؤسسات الدينية والمطورين يضمن دمج الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية بشكل آمن وفعّال.
- دعم صناع القرار وأصحاب المصلحة: يوفر خطة عمل تطبيقية تساعد جهات الإفتاء والباحثين على الاستفادة من التقنيات الحديثة مع الحفاظ على المرجعية الشرعية واليقين الفقهي.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهجية التحليل الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، مع التركيز على تحليل البيانات النوعية المستقاة من المواد البحثية المقدمة، بهدف تقديم فهم عميق وموضوعي لتقاطع الذكاء الاصطناعي التوليدي مع المعلومات الإسلامية.

الدراسات السابقة

تُعد مراجعة الدراسات السابقة خطوة أساسية لتحديد الفجوات البحثية وتأسيس البحث الحالي على قاعدة معرفية متينة. تتناول هذه الدراسات جوانب مختلفة من تقاطع الذكاء الاصطناعي مع الدراسات والمعلومات الإسلامية. هناك توافق شبه جماعي بين الدراسات المتنوعة أن الذكاء الاصطناعي ليس حلًّا سحريًّا، بل أداة قوية تتطلب ضوابط صارمة لضمان سلامة المحتوى الديني.

شهد مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي اهتمامًا متزايدًا في الأوساط الأكاديمية الإسلامية، حيث تناول عدد من الباحثين الفرص التي يعرضها والمخاطر التي يفرضها، خاصة في مجال الفتوى والفقه الإسلامي. تركز الدراسات التالية على تقييم هذه التقنيات، وتحديد التحديات الأخلاقية والمعرفية، ووضع رؤى لضبط استخدامها.

أولًا: دراسات التقييم التجريبي والمخاطر العملية

ركزت مجموعة من الدراسات على تقييم الأداء الفعلي لمنصات الذكاء الاصطناعي وتحديد المخاطر المترتبة على استخدامها في المجال الشرعي من خلال التجارب العملية واستطلاع آراء المتخصصين.

- دراسة صالح (٢٠٢٥): في دراسة تجريبية بعنوان "تقييم أداء منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال الفتوى والفقه الإسلامي: مقارنة بين منصتي جمناي وتشات جي بي تي"، قام الباحث بتقييم دقة وموثوقية الإجابات التي تقدمها المنصتان. اعتمد الباحث على منهج وصفي تحليلي مقارن، حيث وجه مجموعة من الأسئلة الفقهية والاستفتاءات المختارة إلى المنصتين وقام بتحليل إجاباتهما. توصلت الدراسة إلى أن المنصتين لا تتمتعان بالدقة الكافية، وتظهر فيهما تحيزات، وأن منصة "جمناي" أكثر دقة ولكنها أكثر تحيزًا من "تشات جي بي تي". ومن أخطر النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن منصة "جمناي" قامت باختلاق آيات قرآنية وأحاديث نبوية لا وجود لها. وخلصت

الدراسة إلى أنه لا يجوز الاعتماد على هذه المنصات للحصول على الفتاوى.

- دراسة الثبيتي (٢٠٢٤): في بحث بعنوان "المخاطر المحتملة من صناعة الفتوى عبر الذكاء الاصطناعي"، أجرى الباحث دراسة وصفية تحليلية شملت مسحًا لآراء (٩٧) مفتيًا. أكدت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من المخاطر المحتملة، من أبرزها القدرة على إنشاء بصمات صوتية وملفات مرئية مزيفة للمفتين الموثوقين بهدف نسب فتاوى مزيفة إليهم، وإضعاف ثقة المستفتي في المفتي البشري، بالإضافة إلى إمكانية استغلال هذه التقنيات من قبل التيارات المتطرفة لنشر أفكارها وتشويه سماحة الإسلام.

- دراسة رؤوف (٢٠٢٥): في أطروحة ماجستير بعنوان "تصورات المعلمين المسلمين حول فرص وتحديات تبني الذكاء الاصطناعي في التعليم الإسلامي"، تم استطلاع آراء ٣١ معلمًا للدراسات الإسلامية في قطر. كشفت النتائج عن وجود فجوة بين إدراك أهمية الذكاء الاصطناعي (٨٤٪ من المشاركين) والتشكيك في فعاليته الحالية (٧١٪- ٨١٪ من المشاركين). ومن أبرز المخاوف التي أثارها المعلمون، الخوف من سوء تفسير النصوص الدينية (٧١٪ من المشاركين)، والمخاوف الأخلاقية والثقافية (٥٢٪ من المشاركين)، بالإضافة إلى نقص المهارات التقنية لدى المعلمين.

ثانيًا: الحلول التقنية والمنهجية لمواجهة التحديات

لم تقتصر الدراسات على تحديد المخاطر، بل اقترحت بعضها حلولًا تقنية ومنهجية لمواجهة التحديات، خاصة مشكلة "الهلوسة" وعدم الدقة.

- دراسة محمد وآخرون (٢٠٢٥): في دراسة بعنوان: "تعزيز الاستقرار ومنع الهلوسة في توليد الفتاوى الإسلامية القائمة على الذكاء الاصطناعي"، اقترح الباحثون نظامًا يعتمد على تقنية "الاسترجاع المعزز للتوليد"(RAG) مع آلية "إعادة الترتيب" (re- ranker) للحد من توليد معلومات غير صحيحة أو "هلوسات". اعتمدت الدراسة على قاعدة بيانات من دار الإفتاء المصرية. أثبتت النتائج أن نموذج (**Silma**) مع تقنية (**RAG**) ومعيد الترتيب حقق أعلى مستويات الدقة والاستقرار، وقلل نسبة الهلوسة إلى ٤٠٪ وأكدت الدراسة على أهمية الإشراف البشري من قبل العلماء، حيث

يجب أن يظل الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة للباحث وليس بديلًا عن العلماء.

ثالثًا: فرص وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الإسلامية

إلى جانب المخاطر، سلطت عدة دراسات الضوء على الفرص الواعدة التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي لخدمة التراث والثقافة الإسلامية عند استخدامه بشكل مسؤول.

- دراسة فارسي (٢٠٢٤): بعنوان "الذكاء الاصطناعي في خدمة المخطوطات الإسلامية بالتعرف على خطوط المؤلفين"، استعرض الباحث كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل التعرف البصري على الحروف (OCR) والرؤية الحاسوبية المتقدمة، أن تساهم في حل تحديات التعرف على خطوط المؤلفين في المخطوطات القديمة. يمكن لهذه التقنية أن تساعد في تحقيق نسبة المخطوطات إلى مؤلفيها بدقة، والكشف عن مخطوطات جديدة، والمساهمة في حفظ التراث الإسلامي ورقمنته.
- دراسة برجيحان، وخضرة (٢٠٢٤): في بحث بعنوان "أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على الدعوة والثقافة الإسلامية"، ناقش الباحثان دور الذكاء الاصطناعي كأداة فعالة في مجال الدعوة الإسلامية. وأكدا أن هذه التقنية يمكن أن تساهم في دحض الشبهات المثارة حول الإسلام (مثل قضايا الميراث والعقوبات الشرعية) وتقديم صورة صحيحة عن تعاليمه وثقافته لجمهور عالمي. واعتبرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمثل "قوة" ينبغي على المسلمين توظيفها لمجابهة التحديات الفكرية المعاصرة.

رابعًا: الأطر الشرعية والأخلاقية (المقاصد والقواعد الفقهية)

شكل البحث عن إطار شرعي وأخلاقي لضبط الذكاء الاصطناعي محورًا رئيسيًا في الأدبيات، وبرز مدخل مقاصد الشريعة كأداة منهجية أساسية في هذا السياق.

- دراسة المحجوب (٢٠٢٣): في بحث بعنوان "الذكاء الاصطناعي في الأخلاق الإسلامية: نحو معايير أخلاقية تعددية"، انتقد الباحث هيمنة المنظور الغربي على أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ودعا إلى منهج تعددي يدمج الرؤية الإسلامية. اعتمد البحث على أصول الفقه كأداة للتحليل، وركز على مفهوم المصلحة كمحور معياري. وميزت الدراسة بين تفسيرين للمصلحة داخل الفقه الإسلامي: تفسير نفعي/ قائم على المنفعة، وتفسير قائم على الواجب. واقترحت الدراسة إطارًا

هجينًا تكون فيه المبادئ القائمة على الواجب مثل (حفظ النفس والدين) أساسية، بينما تكون الاعتبارات النفعية ثانوية، خاصة في مسائل الحاجيات والتحسينيات.

- دراسات تامة وزتون، وبرايبر، وقاوز (٢٠٢٤): هذه الدراسات الثلاث استخدمت منظور مقاصد الشريعة الضرورية (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) كإطار لتحليل مخاطر الذكاء الاصطناعي.
  - حذرت دراسة تامة وزتون من أن مخاطر الذكاء الاصطناعي قد تعصف بحياة البشرية، وأن المقاصد هي المعيار الكاشف لهذه المخاطر.
  - وركزت دراسة برايبر على مخاطر الذكاء الاصطناعي على مقاصد الدين والنفس والمال، محذرةً من أفكار "ما بعد الإنسانية" (Transhumanism) التي تهدف إلى تحقيق "الخلود البشري" وتعتبرها تهديدًا مباشرًا لمقصد حفظ الدين.
  - بينما وازنت دراسة قاوز بين مصالح الذكاء الاصطناعي (كإنجاز المهام المعقدة وتخصيص التعلم) ومفاسده (كغياب المسؤولية الأخلاقية والفجوة الرقمية) في ضوء المقاصد.
- دراسة زعيم ومايدي (٢٠٢٤): قدمت هذه الدراسة مدخلًا مختلفًا يركز على "القواعد الشرعية الضابطة لتقنيات الذكاء الاصطناعي"، حيث استعرضت القواعد الفقهية الكبرى مثل (الأمور بمقاصدها، والمشقة تجلب التيسير)، والقواعد المقاصدية مثل (قواعد الوسائل، والاستصلاح، والموازنات) كإطار عمل يجب الاحتكام إليه لضبط وتنظيم استخدام هذه التقنيات.

خلاصة الدراسات السابقة

يتضح من مجمل الدراسات السابقة وجود إجماع على أن الذكاء الاصطناعي يمثل تقنية مؤثرة ذات حدين، ففي حين توجد فرص واعدة لاستخدامه كأداة مساعدة في مجالات مثل تنظيم المعرفة، وخدمة التراث (المخطوطات)، والدعوة، والتعليم، إلا أن هناك شبه إجماع بين المتخصصين الشرعيين والتقنيين على أن النماذج الحالية للذكاء الاصطناعي التوليدي غير مؤهلة لإصدار الفتوى بشكل مستقل، وذلك لمخاطرها الجسيمة المتمثلة في عدم الدقة، والتحيز، والهلوسة، وعجزها عن فهم السياق الإنساني وتحقيق المناط. وتتفق معظم الدراسات على ضرورة وضع ضوابط صارمة وأطر أخلاقية وشرعية، قائمة على

مقاصد الشريعة والقواعد الفقهية، مع التأكيد على محورية الإشراف البشري من قبل العلماء المتخصصين لضمان أي استخدام مسؤول لهذه التقنية في المستقبل.

بمقارنة أهداف البحث مع مضمون الدراسات السابقة، يمكن تحديد عدد من الفجوات البحثية الهامة التي تمثل فرصًا لأبحاث مستقبلية. لقد قامت الدراسات السابقة بتحديد المخاطر ووضع الأسس النظرية، لكنها تترك مساحة للتطوير في الجوانب التطبيقية والتنفيذية.

جدول (١) ملخص الفجوات البحثية في توظيف الذكاء الاصطناعي بالدراسات الإسلامية

| الفجوة البحثية | الوضع الحالي في الدراسات (ما هو موجود) | الاتجاه المقترح للبحث المستقبلي (ما هو مفقود) |
|---|---|---|
| غياب دراسات الحالة للممارسات الفضلى | تتوفر دراسات حالة تركز على كشف الأخطاء والمخاطر، مثل "هلوسة الذكاء الاصطناعي" النصوص الدينية أو تشخيص معوقات التطبيق. | الحاجة إلى دراسات حالة تطبيقية تبني نماذج أولية ناجحة (مثل فهرسة الأحاديث) وتوضح كيفية تطبيق الإطار الأخلاقي بشكل عملي لضمان نتائج آمنة وفعالة. |
| الحاجة إلى خطة عمل تطبيقية | تقدم الدراسات توصيات عامة ومجزأة، مثل ضرورة الإشراف البشري ووضع مواثيق أخلاقية. | غياب خطة عمل متكاملة وقابلة للتنفيذ. يجب تصميم "أدلة إرشادية" أو "خرائط طريق" مفصلة وموجهة لمختلف الأطراف المعنية (مؤسسات الإفتاء، المطورون) |
| تحويل الإطار النظري إلى إطار تشغيلي | تم وضع الأسس النظرية للإطار المنهجي بالاعتماد على مقاصد الشريعة والقواعد الفقهية. | الحاجة إلى تحويل المبادئ النظرية إلى إطار منهجي تشغيلي يتضمن مؤشرات ومعايير قابلة للقياس وقوائم تدقيق عملية لتقييم الأنظمة. |

| | | |
|---|---|---|
| نقص التحليل الشامل للفرص خارج مجال الفتوى | تركيز أغلب الدراسات على الفرص والمخاطر في مجال الفتوى، مع إشارات محدودة للتعليم والمخطوطات. | ضرورة إجراء تحليل معمق وشامل للفرص في مجالات أخرى مثل: علوم القرآن، والتحليل البلاغي، وعلوم الحديث، وتخريج وتحليل الأسانيد، والفكر الإسلامي. |

المصدر: الباحث

خلاصة الفجوة البحثية:

انتقل البحث العلمي من مرحلة "دق ناقوس الخطر" وتحديد المشكلات إلى مرحلة "اقتراح الحلول النظرية". الفجوة الرئيسية تكمن الآن في الانتقال إلى المرحلة الثالثة: مرحلة التطبيق العملي، وبناء النماذج الناجحة، ووضع خطط تنفيذية مفصلة.

البحث الحالي، بأهدافه المحددة، يقع مباشرة في قلب هذه الفجوة وله القدرة على تقديم مساهمة نوعية ومهمة في هذا المجال.

## المبحث الأول

### فرص الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز الدراسات والمعلومات الإسلامية

يقدم الذكاء الاصطناعي التوليدي مجموعة من القدرات التحويلية التي يمكن أن تكون مفيدة بشكل كبير في سياق البحث الإسلامي وجمع المعلومات الأولية، مع مراعاة القيود الأساسية. تمثل هذه الفرص تحولًا نوعيًّا في كيفية الوصول إلى المعرفة الإسلامية ومعالجتها.

المطلب الأول: تعزيز إمكانية الوصول والتعلم المخصص.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في إتاحة الوصول إلى التعليم الإسلامي من خلال تجاوز الحدود الجغرافية والحواجز الاجتماعية والاقتصادية. فمن خلال المنصات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، يمكن للطلاب في المناطق النائية أو التي تفتقر إلى الموارد الحصول على تعليم ديني عالي الجودة كان في السابق بعيد المنال. تتيح الفصول الدراسية الافتراضية والأدوات التفاعلية مثل روبوتات الدردشة والمعلمين الافتراضيين والتقويم الآلي للطلاب التفاعل مع التعاليم الإسلامية في أي وقت ومن أي مكان.

تتمثل إحدى أهم الفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي للتعليم الإسلامي في القدرة على تصميم تجارب تعليمية تتناسب مع الاحتياجات الخاصة للطلاب الأفراد.

يعزز الذكاء الاصطناعي الوصول والشمولية من خلال تقديم المواد التعليمية بتنسيقات متنوعة، مثل المحتوى الصوتي والمرئي والتفاعلي، هذه الموارد متعددة الأوجه تلبي احتياجات الطلاب ذوي التفضيلات التعليمية المتنوعة، مما يضمن أن التعليم الإسلامي يظل قابلًا للتكيف مع المتطلبات التربوية الحديثة. [1]

يُمكّن الذكاء الاصطناعي من تطبيق "التعلم المتمايز" المبني على تحديد الفجوات المعرفية؛ حيث يمكنه تحليل بيانات الطلاب وتقييماتهم وواجباتهم وحتى الأنماط السلوكية لتحديد فجوات المهارات والمعرفة، ومن ثم إنشاء تقييمات تشخيصية تحدد المجالات التي تلبي احتياجات كل طالب. [2]

---

[1] (رؤوف، ٢٠٢٥، ص ٤٩ – ٥٠).

[2] (قاوز، ٢٠٢٤، ص ٢٠٧ – ٢١١).

في مجال الفتوى، من أهم فوائد الذكاء الاصطناعي سهولة الوصول والاستفتاء، فهذه التطبيقات متاحة للجميع دون قيد أو شرط، مما يساهم في سد احتياجات شرائح أكبر من الناس. كما أنها تتيح إمكانية السؤال أكثر من مرة دون كلل أو تعب، وفي أي وقت دون الحاجة لمراعاة فروق التوقيت. [٣]

تعقيب

تُظهر الفقرات، المقتبسة من بعض الدراسات، بوضوح الرؤية المتفائلة للفرص الكبيرة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي لخدمة المعرفة الإسلامية، خاصة في جانبين محوريين: توسيع نطاق الوصول وتخصيص عملية التعلم. يتجلى توسيع نطاق الوصول في قدرة هذه التقنيات على تجاوز الحدود الجغرافية والاقتصادية، وإتاحة العلوم الشرعية والفتاوى لشرائح أوسع من الجمهور في أي وقت ومن أي مكان، بما في ذلك المناطق النائية وغير الناطقين باللغة العربية عبر أدوات الترجمة الإلكترونية الفورية.

أما الجانب الثاني، وهو التعلم المخصص، فيمثل نقلة نوعية من التعليم الموحد الذي قد لا يناسب جميع المتعلمين، إلى تجارب تعليمية مصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات الفردية. ويتم ذلك من خلال قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل أداء الطالب وتحديد نقاط ضعفه المعرفية، ومن ثم تقديم مواد تعليمية وأنشطة تفاعلية (صوتية، مرئية) تعالج هذه الفجوات.

مع ذلك، يجب أن نوازن هذه الرؤية المشرقة مع التحديات والمخاطر التي أبرزتها الدراسات الأخرى، فهذه الإمكانات الواعدة للوصول والتعلم المخصص تظل مشروطة بضمان دقة المحتوى وموثوقيته، وتجنب مخاطر "الهلوسة" أو تقديم معلومات مغلوطة. كما أن الاعتماد المفرط على هذه التقنيات قد يؤدي إلى تجربة تعليمية تفتقر إلى العمق الروحي والتفاعل الإنساني الذي يمثل جوهر التربية الإسلامية، وهو ما يتطلب إشرافًا وتوجيهًا من المعلم والمربي البشري. إن تحقيق هذه المصالح العظيمة مرهون بضبط المفاسد المحتملة ووضعها ضمن إطار أخلاقي وتقني صارم.

**توصية عامة**

ضرورة تبني منهجية متدرجة ومزدوجة في دمج الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات الإسلامية:

---

[٣] (الحجر، ٢٠٢٤، ص ١٢٩ – ١٣٠).

١. المسار الأول: التسريع في التطبيقات الداعمة والمنخفضة المخاطر: يجب تركيز الجهود والموارد بشكل فوري على المجالات التي يقدم فيها الذكاء الاصطناعي قيمة مضافة عالية مع مخاطر محدودة. تشمل هذه المجالات:

- خدمة التراث الإسلامي: مثل استخدام أنظمة متقدمة للتعرف البصري (OCR) في فهرسة المخطوطات وتحقيقها وتسهيل الوصول إليها.
- أتمتة المهام الإدارية والتعليمية: استخدام الذكاء الاصطناعي لمساعدة المعلمين والباحثين في المهام المتكررة مثل خطة الدراسة، وتلخيص النصوص، وإنشاء تقييمات أولية.
- تطوير أدوات تعلم مخصصة: إنشاء تطبيقات ذكية للمساعدة في حفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية، وتوفير ترجمات دقيقة للمصادر الإسلامية.

٢. المسار الثاني: الحذر الشديد والتطوير المراقب في التطبيقات عالية الحساسية، مثل: استنباط الأحكام وإصدار الفتاوى، يجب أن يظل دور الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة للعلماء والفقهاء المؤهلين، وليس بديلًا عنهم. التوصية هنا هي عدم تبني أنظمة فتوى آلية ومستقلة نظرًا للمخاطر الجسيمة المتعلقة بالدقة والهلوسة. بل يجب توجيه البحث والتطوير نحو بناء أنظمة خبيرة تعمل تحت إشراف بشري كامل.

لتحقيق هذين المسارين بنجاح، لا بد من الاستثمار في بناء الكفاءات البشرية عبر برامج لرفع مستوى الوعي بتقنيات الذكاء الاصطناعي لدى طلاب العلوم الشرعية والمعلمين والباحثين، وإنشاء أطر حوكمة أخلاقية وقانونية واضحة مستمدة من مقاصد الشريعة وقواعدها الفقهية، وتشجيع التعاون بين المؤسسات الشرعية والمطورين التقنيين لضمان تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي آمنة ونافعة وموثوقة.

المطلب الثاني: تبسيط البحث والدراسات العلمية وتحليل النصوص

يدعم الذكاء الاصطناعي التعلم القائم على الاستقصاء من خلال السماح للمتعلمين بإجراء بحث شامل حول المفاهيم والنصوص الدينية. كما أن أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على تحليل كميات هائلة من أدبيات الحديث والتفسير والفقه، وتوليد ملخصات أو ترجمات للنصوص المعقدة لمساعدة الطلاب

في دراساتهم. [٤]

يمكن للذكاء الاصطناعي القيام بالأبحاث السريعة عن طريق توليد المحتوى أو تلخيصه، بالإضافة إلى تحليل البيانات وإنشاء الإحصائيات، وهو ما يساعد الباحثين في العلوم الإسلامية في بعض الدراسات التي تتطلب ذلك. كما يمكنه المساعدة في كشف الانتحال والسرقات العلمية، مما يساهم في معرفة مدى أصالة الأبحاث والدراسات المقدمة. [٥]

تعتبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي أداة للباحث والفقيه تساعده في البحث السريع الشامل لكم هائل من الكتب والذي قد يستغرق الكثير من الوقت دون الحصول على كافة النتائج. فالبرنامج فيه خاصية البحث بالمعنى وليس بالنص فقط، مما يمكّنه من استدعاء كل ما له علاقة بالمسألة من كافة الكتب حتى لو لم تكن في بابها المباشر. [٦]

في مجال خدمة التراث، يمكن للأنظمة الحديثة أن تتعرف على الخطوط العربية بأشكالها المتنوعة وتحللها بدقة عالية. كما يمكنها تحويل المخطوطات العربية إلى نصوص رقمية يمكن الوصول إليها بسهولة، بل وتعمل على معالجة التصحيف والتحريف الذي يقع فيه النُسّاخ، مما يسهل عملية فهم النص لدى الباحث ويساعد على حفظ التراث الإسلامي العظيم. [٧]

**تعقيب**

توضح هذه الفقرات بشكل جلي أن الذكاء الاصطناعي يقدم إمكانات هائلة لتسريع العملية البحثية في الدراسات الإسلامية. فهو بمثابة "مساعد باحث" فائق القدرة، قادر على إنجاز المهام التي كانت تستهلك الجزء الأكبر من وقت وجهد الباحثين، مثل جمع المصادر، وتحليل كميات ضخمة من النصوص، وتلخيصها، وترجمتها، وحتى معالجة المخطوطات القديمة وتصحيح أخطائها. إن هذه القدرة على التعامل مع البيانات غير المهيكلة والبحث بالمعنى بدلًا من النص الحرفي تمثل قفزة نوعية في كيفية

---

[٤] (رؤوف، ٢٠٢٥، ص ٥٢).

[٥] (زعيم ومايدي، ٢٠٢٤، ص ٦٩٥).

[٦] (الأطروني، ٢٠٢٤، ص ٢٠١٨- ٢٠١٩).

[٧] (فارسي، ٢٠٢٤، ص ٥١٣، ٥٢٩).

التفاعل مع التراث الإسلامي المكتوب.

يكمن الأثر الأهم لهذه التقنية في أنها تحرر الباحث من الأعباء الميكانيكية للبحث، وتتيح له تكريس وقته وجهده للمهام الفكرية العليا: كالتحليل النقدي، والتركيب، والتأويل، والاستنباط، لكن هذا التفاؤل يجب أن يقابله حذر شديد؛ فكما أشارت الدراسات، فإن الاعتماد المفرط على هذه الأدوات في توليد المحتوى وتلخيصه قد يؤدي إلى "الكسل الفكري"، وإنتاج أبحاث سطحية تفتقر إلى العمق والأصالة. والأخطر من ذلك، هو خطر "الهلوسة" أو توليد معلومات غير صحيحة، فاعتماد الباحث على ملخصات أو تحليلات آلية دون التحقق من مصادرها الأصلية قد يؤدي إلى دمج معلومات مغلوطة أو حتى نصوص مختلقة في صلب البحث العلمي، مما يقوض مصداقيته بالكامل.

لذلك، يجب أن تُضبط العلاقة بين الباحث والذكاء الاصطناعي بشكل دقيق، بحيث يظل الذكاء الاصطناعي في دور "المساعد"، ويبقى العقل البشري الناقد هو "المحقق" و"الحكم النهائي".

توصية عامة

بناءً على الفرص الهائلة والمخاطر الجسيمة التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، نوصي بضرورة تبني منهجية بحثية جديدة ومتكاملة، تقوم على تعريف واضح لدور كل من الباحث البشري والأداة الذكية:

١. دور الذكاء الاصطناعي (المساعد): يجب أن يقتصر استخدام الذكاء الاصطناعي على المراحل التحضيرية، منها:
   - استكشاف المصادر: البحث عن الدراسات والمخطوطات ذات الصلة.
   - معالجة البيانات الأولية: تفريغ النصوص، نسخ المخطوطات (OCR)، الترجمة الأولية.
   - التلخيص المبدئي: تقديم ملخصات أولية للمصادر لمساعدة الباحث على فرزها وتحديد أولوياتها.
   - التدقيق الأولي: المساعدة في كشف الانتحال والتحقق من التنسيق المرجعي.
٢. دور الباحث البشري (المحقق والمبدع): يجب أن تظل المهام الفكرية الجوهرية حصرًا على الباحث، وهي:

- التحليل النقدي والتحقق: لا يجب قبول أي معلومة أو ملخص من الذكاء الاصطناعي كحقيقة مسلم بها، بل يجب على الباحث الرجوع دائمًا إلى المصادر الأصلية للتحقق من دقة المعلومة وسياقها.
- التركيب والاستنباط: بناء الحجج، وربط الأفكار، واستخلاص النتائج، وتقديم رؤى جديدة وأصيلة.
- التأويل والفهم العميق: فهم المقاصد والغايات الكامنة وراء النصوص، وهو ما تعجز عنه الآلة حاليًّا.

ولتفعيل هذه المنهجية، نوصي المؤسسات الأكاديمية والبحثية بإدراج "أخلاقيات ومناهج البحث في عصر الذكاء الاصطناعي" ضمن برامجها التعليمية، وتدريب الباحثين والطلاب على الاستخدام الفعال والنقدي لهذه الأدوات، مع وضع معايير واضحة للإفصاح عن استخدامها في الأبحاث المنشورة.

المطلب الثالث: رقمنة المخطوطات وحفظ التراث الإسلامي

إن كتب التراث العلمي يصعب الوصول إلى الكثير منها من طرف الباحثين؛ أحيانًا لندرتها وبعد المسافة لإدراكها، وأحيانًا أخرى لأثمانها الباهظة، في حين أصبح أمر الوصول إليها والتعامل معها متاحًا بكل يسر باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي ببرامجها المخزنة لكم هائل من الكتب. [٨]

يجب علينا رقمنة قرون من المعرفة الإسلامية وتدريب الذكاء الاصطناعي عليها، إذا لم نطور أنظمتنا الخاصة بالذكاء الاصطناعي، فسيقوم الآخرون بتعريف الإسلام لنا. تخيل أن Chat GPT يشرح القرآن بناءً على مدون غير معروف أو أيدولوجيات سياسية. [٩]

تعقيب:

تُبرز هذه الاقتباسات إجماعًا واضحًا على أن خدمة التراث الإسلامي المخطوط هي واحدة من أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي إيجابية وأقلها إثارة للجدل. يتجاوز دور الذكاء الاصطناعي هنا مجرد الحفظ الرقمي (Digitization) للمخطوطات، بل يمتد إلى إحياء هذا التراث وجعله في متناول الجميع.

---

[٨] ()(قاوز، ٢٠٢٤، ص ٢١٢).

[٩] ()(رؤوف، ٢٠٢٥، ص ٥٥).

الأهم من ذلك، أن الذكاء الاصطناعي يقدم حلولًا لمشكلات تاريخية في علم التحقيق، مثل معالجة أخطاء النُسّاخ والتصحيفات التي تراكمت عبر القرون، مما يرفع من دقة النصوص التراثية ويسهل على الباحثين فهمها بشكل صحيح. هذه الإمكانات مجتمعة لا تخدم الحفاظ على التراث فحسب، بل تمثل خطوة استراتيجية نحو الحفاظ على المعرفة الإسلامية، فمن خلال بناء قواعد بيانات خاصة بالتراث الإسلامي، يمكن تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي المستقبلية على مصادر أصيلة وموثوقة، مما يضمن أن تمثيل الإسلام في العالم الرقمي ينبع من مصادره الأساسية لا من تفسيرات خارجية قد تكون مشوهة أو منحازة.

ولكن، يجب التأكيد أن هذه العملية ليست خالية من المخاطر؛ فدقة أنظمة التعرف البصري (OCR) ومعالجة النصوص تظل التحدي الأكبر، حيث إن أي خطأ في الرقمنة قد يؤدي إلى إنشاء نسخة رقمية محرفة من النص الأصلي، مما يتطلب إشرافًا بشريًّا دقيقًا.

**توصية عامة:**

انطلاقًا مما سبق، ضرورة تبني مشروع حضاري متكامل لرقمنة التراث الإسلامي باستخدام الذكاء الاصطناعي، على أن يتم ذلك وفق إطار عمل واضح يضمن الدقة والموثوقية. وتتضمن هذه التوصية المحاور التالية:

١. إطلاق مبادرات كبرى: دعوة المؤسسات العلمية الكبرى والمراكز البحثية في العالم الإسلامي مثل (الجامعات والمكتبات الوطنية ومراكز المخطوطات) إلى إطلاق مشاريع تعاونية واسعة النطاق لإنشاء قاعدة بيانات رقمية شاملة للمخطوطات الإسلامية.

٢. تطوير نماذج ذكاء اصطناعي متخصصة: بدلًا من الاعتماد على الأدوات العامة، يجب الاستثمار في تطوير وتدريب نماذج ذكاء اصطناعي متخصصة في تحليل الخطوط العربية التاريخية المختلفة (مثل الكوفي والرقعة والمغربي)، وتدريبها على قواعد بيانات ضخمة من المخطوطات المحققة لرفع كفاءتها في قراءة النصوص وتصحيح الأخطاء.

٣. تطبيق مبدأ "الإشراف البشري المتخصص": التأكيد على أن دور الذكاء الاصطناعي هو دور المساعد وليس المحقق النهائي. يجب أن تخضع جميع النصوص التي تتم رقمنتها ومعالجتها آليًّا

لمراجعة وتدقيق من قبل خبراء بشريين في علم المخطوطات والتحقيق لضمان أعلى مستويات الدقة قبل اعتمادها ونشرها.

٤. تأهيل الكوادر البشرية: العمل على تدريب جيل جديد من الباحثين والمحققين يجمع بين المعرفة التراثية العميقة والمهارات التقنية اللازمة للتعامل مع هذه الأدوات الحديثة والإشراف عليها بفعالية.

## المبحث الثاني

## المخاطر والتحديات الأخلاقية والمعرفية للذكاء الاصطناعي في المحتوى الإسلامي

على الرغم من الفرص الواعدة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإن دمج هذه التقنيات في سياق المعلومات الإسلامية يطرح تحديات أخلاقية ومعرفية كبيرة تتطلب معالجة دقيقة وحذرة. هذه المخاطر تنبع من الطبيعة الاحتمالية للذكاء الاصطناعي وقيوده المتأصلة.

### المطلب الأول: انتشار المعلومات المضللة والمحتوى الملفق (الهلوسة)

يُعد ميل الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى "الهلوسة" أحد أخطر التحديات التي تواجه استخدامه في السياقات الدينية. فالذكاء الاصطناعي عرضة بطبيعته لإنتاج محتوى مقنع ولكنه غير صحيح واقعيًا أو ملفق بالكامل. إن آلية الذكاء الاصطناعي الأساسية تعطي الأولوية لتوليد محتوى يبدو معقولًا على ضمان الدقة الواقعية. وهذا يعني أنه بينما قد يبدو الناتج متماسكًا وصحيحًا نحويًا، فإن هدفه الأساسي هو الطلاقة، وليس الصدق.

تشكل هذه القدرة على توليد معلومات غير دقيقة خطرًا كبيرًا لانتشار المعلومات المضللة غير المقصودة. يمكن لهذه المعلومات أن تقوض تدريجيًا أسس المجتمع، وتغذي الاستقطاب السياسي، وتسبب اضطرابات اجتماعية.

أيضا يبرز خطر المحتوى "المزيف العميق" (Deep fake) المتعلق بالدين، والذي يشمل التلاعب بكلمات أو وجوه علماء الدين، وإضافة مواد وعظية تتعارض مع التعاليم الإسلامية، وإنشاء وتوزيع مقاطع فيديو غير صحيحة، وحتى استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء آيات مزيفة من القرآن الكريم. من المخاطر التي تم رصدها، قيام بعض المنصات باختلاق آيات وأحاديث لا وجود لها، ونسبها إلى مصادر موثوقة، مما يُشكل تضليلًا جسيمًا وتحريفًا للدين. هذا يُعد "تلفيقًا" و"تزييفًا" يهدف إلى إضفاء الشرعية على آراء معينة لا تستند إلى دليل شرعي، ويُساهم في نشر المعلومات المغلوطة بين الناس. [١٠]

[١٠] (صالح، ٢٠٢٥، ص ٧٥).

إن ميل الذكاء الاصطناعي للهلوسة يمثل تهديدًا وجوديًا للسلامة المعرفية في السياق الإسلامي. ففي حين أن الهلوسة في المجالات الأخرى قد تكون مجرد إزعاج، فإنها في المعلومات الدينية يمكن أن تؤدي إلى بدع، أو فتاوى خاطئة، أو تشويه للعقيدة، مما له عواقب عقيدية واجتماعية وخيمة، ويقوض الثقة في المصادر الدينية نفسها. هذا الخطر يتجاوز مجرد "عدم الدقة" إلى "تقويض أسس المعرفة الدينية" نفسها، مما يجعل التحقق البشري ضرورة قصوى لمنع انتشار المعلومات المضللة والحفاظ على سلامة المعرفة الدينية. هذا يوضح أن الطبيعة الاحتمالية للذكاء الاصطناعي تتصادم جوهريًّا مع الطبيعة القطعية للحقيقة الدينية، مما يجعله غير موثوق به بطبيعته للإرشاد الديني دون التحقق البشري الصارم.

المطلب الثاني: التحيز الخوارزمي وتأثيره على التفسيرات الدينية والإسلاموفوبيا.

يُعد التحيز الخوارزمي تحديًا أخلاقيًّا ومعرفيًّا خطيرًا في استخدام الذكاء الاصطناعي في السياق الإسلامي. يتم تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي على مجموعات بيانات ضخمة غالبًا ما ترمز إلى التحيزات الاجتماعية القائمة، وأوجه عدم المساواة المؤسسية، والتحيزات المجتمعية. يتم تضخيم هذه التحيزات وتعزيزها بواسطة الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي إلى تمثيلات مشوهة ونتائج تمييزية.

من المخاوف المحددة في هذا الصدد هو التحيز الإسلاموفوبي، حيث تم فحص أدوات الذكاء الاصطناعي مثل Chat GPT وGrok لتعزيز الصور النمطية، وغالبًا ما تصور المسلمين من خلال نظرة استشراقية أو تربطهم بالعنف. هذا التحيز ينبع مباشرة من التحيزات الموجودة في بيانات التدريب الخاصة بها والتحيزات المجتمعية التي تمتصها وتديمها، بل وتزيد من حدتها. على سبيل المثال، أظهرت دراسات أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تولد محتوى يربط الإرهاب والتفجيرات بكلمات مثل "الإسلام" و"المسلمون" و"المساجد". كما وجدت دراسة أن النصوص التي يولدها الذكاء الاصطناعي حول الإسلام تحتوي على (١,٥) مرة إشارات أكثر إلى "الصراع"، بينما النصوص المسيحية تحتوي على مصطلحات إيجابية مثل "الحب" و"الغفران"، مما يؤثر على تصورات المستخدمين ويؤكد الحاجة إلى مبادئ توجيهية أخلاقية وآليات رقابة. تؤدي هذه المخرجات المتحيزة إلى تمثيلات مشوهة أو أحادية الجانب للعقائد الدينية، ويمكن أن تعيق التفاهم بين الأديان. علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي هذه التحيزات إلى استنتاجات ونتائج غير صحيحة أو غير أخلاقية عند تطبيقها على الفقه الإسلامي.

قد تنتج أنظمة الذكاء الاصطناعي ردودًا متحيزة أو مسيئة، أو تحتوي على أخطاء لغوية ونحوية، وقد تتأثر بالتحيزات الموجودة في البيانات التي تم تدريبها عليها[١١]. هذه التحيزات يمكن أن تنعكس في الفتاوى الصادرة، مما يُقلل من مصداقيتها ويُؤثر على صحتها. كما أن اللغة التي تُستخدم في الإجابات قد لا تكون سليمة من الناحية اللغوية، وكأنها ترجمة حرفية من لغة أجنبية، مما يُعيق فهم المستفتي للحكم الشرعي. [١٢]

تُمثل تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذا لم تُضبط وتُوجه بشكل صحيح، خطرًا كبيرًا على العقيدة الإسلامية. يمكن لهذه التقنيات أن تُساهم في نشر أفكار هدامة ومعتقدات ضالة تُحارب العقيدة الإسلامية وتسعى لإقصائها، وقد تُوظف لفرض معتقدات معادية للإسلام تحت غطاء التقدم العلمي أو بحجة التطور الفكري. يُمكن أن تُستخدم هذه التقنيات للتشكيك في قضايا المعتقد، والدعوة لاعتناق أديان أخرى غير الإسلام، وإثارة الشبهات والشكوك حول الإسلام، مما يُهدد استقرار الفكر الإسلامي ويُضعف ثقة المسلمين بعقيدتهم.[١٣]

تتسم تقنيات الاتصال التكنولوجية الجديدة بقدرتها الفائقة على فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية. لذا كانت هذه التقنية من أبرز الوسائل التي استخدمتها التيارات الفكرية في نشر سمومها وأفكارها التي تتناغم مع الرؤية الأيديولوجية الخاصة بها، والتي غزت بالفعل المجتمعات الإسلامية، وحطت من قيمة الثقافة الإسلامية. هذا الأمر أفقد الدول الإسلامية القدرة على التحكم في تدفق القيم والأفكار والقناعات فيما بين المجتمعات والأجيال، وفقدانها السيطرة على التداول الحر للمعلومات عبر وسائل ووسائط وتقنيات جديدة. مما يُهدد هويتنا الثقافية وقيمنا الدينية، ويفقدنا هويتنا. [١٤]

لمعالجة هذا التحيز الخوارزمي، تُقترح عدة استراتيجيات تخفيف. يتضمن ذلك استخدام بيانات تدريب متنوعة وتمثيلية تعكس مختلف المجتمعات، بما في ذلك المسلمين، لمنع ترسيخ التحيزات في

---

[١١] (علي، ٢٠٢٤، ص ٥٥).

[١٢] (الأطروني، ٢٠٢٤، ص ١٩٧٨، ٢٠٠٢).

[١٣] (الثبيتي، ٢٠٢٤، ص ٩٠).

[١٤] (المرجع السابق، ص ٩٣).

أنظمة الذكاء الاصطناعي. كما يُنصح باستخدام أدوات الكشف عن التحيز، وتطوير أطر أخلاقية تضمن احترام الذكاء الاصطناعي للتنوع الديني والثقافي. إن وجود فرق عمل متعددة التخصصات وشاملة، ومشاركة المجتمع المسلم لفهم مخاوفهم، وتعزيز المساءلة والشفافية في تطوير الذكاء الاصطناعي، كلها خطوات حاسمة. ويُعد تطبيق مبدأ (Human- in- the- Loop) الذي يتضمن الإشراف البشري في مراحل مختلفة من دورة حياة الذكاء الاصطناعي، ضروريًا لضمان العدالة والشمولية والمساءلة.

يقدم الجدول (٢) مقارنة تفصيلية بين أداء منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الفتوى الإسلامية، بناءً على دراسة أ. د. أيمن علي صالح [١٥]:

جدول (٢): مقارنة بين أداء بعض منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الفتوى الإسلامية

| المعيار | Chat GPT | Gemini |
|---|---|---|
| معدل الخطأ في الفتوى | ٨٧٪ | ٢٥٪ |
| تلفيق آيات وأحاديث | ارتكب أخطاء كبيرة | ارتكب أخطاء كبيرة |
| مستوى التفصيل في الإجابات | يقدم آراء مختلفة بدون دليل أو مراجع | يقدم إجابات أكثر تفصيلًا، والآراء المفضلة |
| الالتزام بمحتوى المصادر المقتبسة | لا يلتزم دائمًا بمحتوى مصادر الاستشهاد | لا يلتزم دائمًا بمحتوى المصادر التي يستشهد بها |
| نصيحة المستخدمين | لا ينصح بالتحقق، مع ثقة عالية | لا ينصح بالتحقق |
| التحيز الواضح | أحيانًا يوجه لاتباع المذهب السائد في المنطقة | يظهر تحيزًا أوضح نحو آراء معينة أو يرفض الإجابة على أسئلة تتعارض مع المبادئ الغربية |

المصدر: (صالح، ٢٠٢٥، ص ٧٢- ٧٧).

يوفر جدول (٢) دليلًا ملموسًا وتجريبيًّا على قيود الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي. فبدلًا من

[١٥] ()(صالح، ٢٠٢٥، ص ٧٥).

مجرد ذكر أن الذكاء الاصطناعي يرتكب أخطاء، فإنه يحدد كميًّا معدلات الخطأ لنماذج شائعة ويسلط الضوء على أنواع محددة من الإخفاقات، مثل تلفيق النصوص والتحيز وعدم الالتزام بالمصادر. هذه البيانات حاسمة لأنها تنقل النقاش من المخاوف المجردة إلى الحقائق القابلة للتحقق، مما يعزز الحجة بضرورة الإشراف البشري الإلزامي ويوضح المخاطر العملية للمستخدمين. كما أنها توفر معلومات للمطورين حول مجالات محددة للتحسين وتحذر المستخدمين من عدم موثوقية هذه الأدوات حاليًّا في المسائل الدينية الحساسة.

المطلب الثالث: تقويض السلطة البشرية وغياب النية (القصد الديني)

تُعد قضية تقويض الدور البشري وغياب النية (القصد الديني) من أخطر التحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في السياق الديني. تفتقر أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى الخصائص البشرية الأساسية مثل التعاطف، والحكم الأخلاقي، والروح، والقدرة على الانخراط في التفكير الأخلاقي العميق. هذه السمات هي جوهر دور علماء الدين.

يُعد مفهوم النية (القصد الديني) محوريًّا في الأعمال الإسلامية وصلاحيتها. النية، كما عرّفها الإمام الغزالي، هي "حالة القلب، التي تتضمن مسألتين: المعرفة والعمل"، وهي تحول قيمة الفعل وصلاحيته الروحية. بما أن الذكاء الاصطناعي يفتقر إلى الروح والقناعات الإسلامية الحقيقية، فإنه لا يمكنه امتلاك "النية المناسبة". وبالتالي، إذا تم طلب الإرشاد الديني أو الفتاوى مباشرة من الذكاء الاصطناعي دون تدخل بشري، فإن العنصر الأساسي للنية، وهو شرط مسبق لصلاحية العديد من الأعمال الإسلامية الروحية، يكون غائبا.

قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى اضمحلال المرجعية الشرعية والمذهبية، وفصل القول الفقهي عن صاحبه، مما يُفقد الفتوى عمقها وأصولها الاجتهادية [١٦]. هذا يُهدد نهاية النسق المذهبي، ونسق المجامع الفقهية وهيئات الإفتاء والاجتهاد الجماعي، والنسق الجامع بين الجزئي والكلي، مما يُبرز منظومة "اللامجتهد واللامقلد". فالاعتماد على التقنية كمعين قوي في التنزيلات المختلفة والمتسارعة،

[١٦] 0(علي، ٢٠٢٤، ص ٦١).

خاصة مع التعلق بالتأويلات المقاصدية، يُمكن أن يُعلن نهاية الفقيه المفتي، وغيابًا تامًّا لشخصيته الاعتبارية التي كانت تتجسد مع المستفتي في سياق عام يُعلن نشأة ما يُمكن توصيفه بالتدين الرقمي التواصلي. [١٧]

تتوافق التقنية مع الخطاب الوعظي في الانفعال العاطفي باعتباره منطلقًا في التواصل والاستجابة العلمية لرغبة المستفيد منها، مما يجعلها في المحصلة تنتج توجيها غير علمي، وفتاوى بحمولة عاطفية، سواء في المنع وأحيانًا التشدد في التنزيل أو نحو التسيب وإفراغ النصوص ومتعلقاتها التنزيلية، عن مدركاتها الشرعية. هذا يُسهم في تحول الخطاب الفقهي نحو الخطاب الوعظي بالكلية، ويُعلن نشوء نوع من الارتباط العاطفي الجامح بالتقنية، بينما الفتوى الشرعية يجب أن تتأسس على الدليل والاستدلال والحكمة والتعليل والموازنات التنزيلية والاعتبارية. [١٨]

قد يُعاني المستفتي من نقص الثقة في الفتوى التي تم توليدها بواسطة الذكاء الاصطناعي مقارنة بالفتوى التي قدمها مفتي حقيقي. هذا النقص في الثقة قد ينجم عن عدم قدرة التكنولوجيا على فهم السياقات الثقافية والشخصية المعقدة بنفس الطريقة التي يمكن للبشر أن يفعلوا. كما أن الذكاء الاصطناعي قد يُصمم لإصدار فتاوى عامة تستند إلى معايير ثابتة، مما قد يترك بعض الحالات الفردية دون تغطية كافية. إضافة إلى ذلك، يفتقر استخدام التكنولوجيا في إصدار الفتاوى إلى العنصر الإنساني والتفاعل الشخصي الذي قد يكون مهمًا للمستفتي في فهم الفتوى وتطبيقها بشكل صحيح. [١٩]

المطلب الرابع: تحديات الفهم السياقي والاجتماعي- الثقافي

تتميز الشريعة الإسلامية بتعدد أبعادها، حيث تستمد مبادئها من القرآن الكريم والسنة النبوية والعديد من التفسيرات التاريخية التي تراكمت عبر القرون. هذا التعدد يتطلب خبرة عميقة ومعرفة واسعة بالسياقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي نشأت فيها النصوص وتطورت فيها الأحكام، إن الفقه الإسلامي ليس مجرد تطبيق لقواعد جامدة، بل هو عملية ديناميكية تتطلب حكمة بشرية لتكييف المبادئ مع الواقع المتطور واحتياجات المجتمعات المتغيرة.

---

[١٧] (المرجع السابق، ص ٧٠).

[١٨] (المرجع السابق، ص ٦٦).

[١٩] (الثبيتي، ٢٠٢٤، ص ١٠٥).

تعجز أنظمة الذكاء الاصطناعي عن فهم السياق الثقافي والاجتماعي المعقد للمستفتي، والقواعد الأصولية، وعمليات الاستنباط والاجتهاد، وفقه المآلات[٢٠]. هذه القدرات هي من صميم عمل الفقيه والمفتي، وتتطلب فهمًا عميقًا للواقع ومراعاة للتغيرات الزمانية والمكانية والأعراف والعادات[٢١]. فالذكاء الاصطناعي يعتمد على الأنماط التي درب عليها، وتستجيب وفقًا لذلك، وعليه فإن الاستخدام غير المسؤول للتقنية يمكن أن يسبب وينشئ فوضى معرفية.[٢٢]

قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تلفيق الآراء الفقهية غير المنضبطة، وتتبع الرخص المحرمة[٢٣]. فالتقنية، من خلال جمعها للبيانات العامة والمفتوحة، يمكن أن تُولد فتاوى تتأسس على آراء فقهية وقراءات وعظية مختلفة، مما يُحدث اضطرابًا في المعرفة الدينية ويُعلن اضمحلال المرجعية الشرعية[٢٤]. هذا يُشبه "التلفيق" و"تتبع الرخص" الذي حذر منه الفقهاء، والذي يُمكن أن يُفضي إلى فتح باب لتتبع الهوى والانحلال من الشريعة.[٢٥]

إن عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على استيعاب الفروق السياقية والاجتماعية– الثقافية العميقة في الشريعة الإسلامية لا يؤدي فقط إلى "فتاوى سطحية"، بل يمكن أن يؤدي إلى أحكام غير مناسبة أو حتى ضارة للمجتمعات المسلمة المتنوعة. فالاجتهاد، وهو عملية البحث العلمي المنضبطة التي يبذل فيها الفقهاء المؤهلون أقصى جهدهم لاستنباط المبادئ التوجيهية من القرآن والسنة، يتطلب تفكيرًا عميقًا وتحليلًا نقديًّا وتطبيقًا صحيحًا لمبادئ الشريعة على القضايا المعاصرة. هذه العملية تنطوي بطبيعتها على التفكير النقدي، والفهم السياقي الدقيق، والتمييز الأخلاقي، والقدرة على الموازنة بين العوامل المختلفة، وهي سمات يفتقر إليها الذكاء الاصطناعي بشكل أساسي. بينما يمكن للذكاء الاصطناعي دعم عملية الاجتهاد من خلال معالجة البيانات واسترجاع المعلومات، فإنه لا يستطيع أداء فعل الاجتهاد نفسه، الذي يظل

---

[٢٠] (الثبيتي، ٢٠٢٤، ص ١٠٦).

[٢١] (علي، ٢٠٢٤، ص ٣٨).

[٢٢] (المرجع السابق، ص ٣٧).

[٢٣] (المرجع السابق، ص ٦٧).

[٢٤] (المرجع السابق، ٢٠٢٤، ص ٦١).

[٢٥] (المرجع السابق، ص ٦٧).

مسعى علميًا بشريًّا فريدًا. هذا النقص يؤكد مرة أخرى على الدور الحاسم للعلماء البشريين الذين يمتلكون هذا الفهم السياقي العميق.

المطلب الخامس: مخاوف خصوصية البيانات والأمن والمسؤولية الأخلاقية عن الأخطاء

تثير أنظمة الذكاء الاصطناعي، خاصة تلك التي تتعامل مع المعلومات الدينية الشخصية، مخاوف جدية بشأن خصوصية البيانات والأمن، بالإضافة إلى تحديات تتعلق بالمسؤولية الأخلاقية عن الأخطاء. غالبًا ما تتعامل أنظمة الذكاء الاصطناعي مع بيانات شخصية وديموغرافية حساسة، خاصة في سياقات التعلم المخصص أو الاستشارات الدينية. هذا يستلزم تدابير قوية للأمن السيبراني والامتثال لمتطلبات حماية البيانات الصارمة. تُعد الحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي أمرًا بالغ الأهمية في هذا الصدد لضمان عدم إساءة استخدام هذه البيانات أو تعرضها للاختراق. يمكن أن يؤدي خرق البيانات إلى تدمير الثقة العامة، مما يستلزم تدابير قوية لحوكمة البيانات.

تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في التجسس على الأفراد بالاعتماد على بياناتهم الشخصية المتاحة عبر الإنترنت، مثل الاسم، الصورة، رقم الهاتف، البصمات، الموقع الجغرافي، التوجه الديني والسياسي. هذا يُعد انتهاكًا لحرمات الناس، واطلاعًا على عوراتهم وأسرارهم، ويُناقض مقصد الشريعة في الحفاظ على الأعراض والكرامة. كما أن زراعة الشرائح الإلكترونية في الأجسام البشرية لتحديد الهوية ورصد التنقلات يُعد انتهاكًا للخصوصية وكبحًا للحريات الشخصية. [٢٦]

بالإضافة إلى ذلك، يوجد غموض كبير فيما يتعلق بالمسؤولية عن الأخطاء التي تحدث عندما تقدم أنظمة الذكاء الاصطناعي استنتاجات غير صحيحة، خاصة في سياق الفتاوى أو الإرشادات الدينية. فالسؤال يطرح نفسه: هل المسؤولية تقع على عاتق مطوري البرمجيات، أو المستخدمين، أو مزودي الذكاء الاصطناعي؟ هذا النقص في المساءلة الواضحة يُعد تحديًا أخلاقيًّا كبيرًا، حيث يمكن أن يؤدي إلى "فجوة مساءلة" تقوض الثقة العامة في الأنظمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي، خاصة في المجالات الحساسة مثل الإرشاد الديني. [٢٧]

---

[٢٦] (تامة وخريف، ٢٠٢٤، ص ٥٨٤).

[٢٧] (الأطروني، ٢٠٢٤، ص ١٩٧٦).

## المبحث الثالث

## الإطار المنهجي للمشاركة المسؤولة ودراسات الحالة التطبيقية

لضمان الاستخدام الصحيح والفعال للذكاء الاصطناعي التوليدي في الحصول على المعلومات والفتاوى الإسلامية، يجب أن يرتكز النهج على مبدأ أساسي: أن الذكاء الاصطناعي هو أداة مساعدة، وليس اختصاص نهائي.

### المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة، وليس اختصاص نهائي

يُعد هذا المبدأ حجر الزاوية في أي إطار أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية. يجب أن تعطي الأطر المعمول بها الأولوية للذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة لدعم العلماء. يجب أن يظل العلماء البشريون هم الاختصاص النهائي، حيث يمتلكون التفكير النقدي، والفهم السياقي، والتمييز الأخلاقي الذي يفتقر إليه الذكاء الاصطناعي جوهريًّا.

ينبع هذا المبدأ مباشرة من القيود الجوهرية للذكاء الاصطناعي التي نوقشت سابقًا، مثل الهلوسة، والتحيز، وغياب النية، ونقص الفهم السياقي. فالذكاء الاصطناعي لا يمتلك روحًا، تعاطفًا، حكمًا أخلاقيًّا، أو نية حقيقية، وهي سمات أساسية لصلاحية الأعمال الإسلامية. لذلك، فإن هذا المبدأ يحمي الدين من أن يصبح مجرد "خوارزمية"، ويحافظ على الجانب الروحي والأخلاقي والإنساني في ممارسته وفهمه.

### المطلب الثاني: خطوات البحث المنهجي للحصول على معلومات وفتاوى إسلامية موثوقة

لتحقيق أقصى استفادة من الذكاء الاصطناعي مع التخفيف من مخاطره، يُقترح اتباع إطار منهجي يتضمن الخطوات التالية:

- تنمية الوعي بخصائص ومميزات التقنيات: من الضروري امتلاك وعي كافٍ بخصائص ومميزات تقنيات الذكاء الاصطناعي ومجالات الإفادة منها. هذا الوعي يُعد مهارة أساسية للتنقل في العالم الرقمي بأمان وفعالية، ويشمل فهم كيفية استخدام التكنولوجيا بمسؤولية وأخلاقية، مع إدراك المخاطر والتحديات المحتملة التي تأتي مع استخدام تلك التقنيات الناشئة. [٢٨]

[٢٨] ()(بغدادي، ٢٠٢٤، ص ٤٣، ٨١).

- جاهزية البنية التحتية والتقنية: يجب الاهتمام بجاهزية البنية التحتية والتقنية لتطبيقات إدارة المعرفة. فهي تُوفر الأساس الذي يمكن لدار الإفتاء أن تعمل وتنمو وتبتكر عليه، وتُعزز الأمن وتُقلل المخاطر، وتُسهل استمرارية العمل، وتدعم قابلية التوسع والنمو، وتُعزز تجربة العملاء، وتُحقق وفورات في التكاليف وعائد الاستثمار في مجالات إدارة المعرفة[٢٩].
- وضوح المهام والمسؤوليات: من المهم جدًّا وضوح المهام والمسؤوليات للقائمين والمشرفين على إدارة المعرفة. فغياب هذا الوضوح قد يؤدي إلى انفراد وحدات تكنولوجيا المعلومات بتحديد المهام والمسؤوليات المتعلقة بمجالات إدارة المعرفة، مما يُعيق وضع مبادئ وضوابط لإدارة وتوجيه العمليات بشكل فعال. [٣٠]
- وجود استراتيجيات لإنشاء المعرفة الدينية وحيازتها وتطبيقها ونشرها: يجب وضع استراتيجيات واضحة لإنشاء المعرفة الدينية، وحيازتها، وتطبيقها بشكل آمن وشامل، ونشرها وتبادلها على كافة المستويات، وتنميتها بشكل مستدام. يُشير ارتفاع مؤشرات الحيادية حول وجود استراتيجيات الإنشاء المعرفي إلى أن انحصار الجوانب التخصصية في المجالات الشرعية والعربية والدينية، بالإضافة إلى انفراد وحدات تكنولوجيا المعلومات بالأعمال المتعلقة بإنشاء المعرفة، يُعيق بناء بنية معرفية جديدة. [٣١]
- الاستعانة بالخبراء والمتخصصين: يجب الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي وعلوم الشريعة لتطوير الأنظمة وضبطها[٣٢].
- التدريب المستمر للعاملين: من الضروري توفير التدريب المستمر للعاملين في مجالات الإفتاء على استخدام تقنيات المحادثات الآلية. يُعد التدريب خيارًا استراتيجيًا لأي جهة تهدف إلى إعداد كوادر بشرية قادرة على تلبية حاجات العمل الدعوي ومواكبة التطورات والتغيرات السريعة في مجالات

---

٢٩ 0(المرجع السابق، ص ٨٢).

٣٠ 0(المرجع السابق، ص ٨٣).

٣١ 0(بغدادي السابق، ص ٨٤).

٣٢ 0(المرجع السابق، ص ١٠٣).

التقنيات الناشئة.[٣٣]

- التأكد من مصداقية المصادر: يجب التأكد من أن المعلومات والمدخلات للأنظمة تستند إلى كتب الفقهاء المعتمدة والموثوقة [٣٤]. فالتقنية في جوهرها تعتمد على أنماط البيانات التي دُربت عليها، ولذا فإن استخدام بيانات متحيزة أو غير دقيقة سيؤدي إلى نتائج مشوشة وغير منضبطة في بعض الأحيان. [٣٥]
- حجب المواقع المشبوهة والفتاوى الشاذة: من الضروري حجب المواقع التي تحتوي على فتاوى شاذة أو معلومات غير موثوق بها. يُعتبر هذا الإجراء بمثابة "فلترة" يتحكم فيها المبرمج الذي يُعلم النموذج، مما يُساهم في منع انتشار الفتاوى التي لا أصل لها وتُسيء إلى أحكام الشريعة. [٣٦]
- استبعاد الفتاوى التي تحتاج إلى حوار مباشر: تُستبعد الفتاوى التي تتطلب حوارًا مباشرًا بين المفتي والمستفتي، مثل مسائل الطلاق والأمور المالية المعقدة. فالذكاء الاصطناعي، بوضعه الحالي، لا يملك عقلًا بشريًّا يستطيع أن يُقيس به، ولا يُفرق بين سائل وآخر من حيث الظروف المحيطة بكل، أو أن يُدرك الفروق الدقيقة جدًّا التي تُؤثر على الحكم الشرعي [٣٧].
- إعادة النظر الدورية في الفتاوى: ينبغي إعادة النظر في الفتاوى الصادرة عن الأنظمة الآلية بين الحين والآخر؛ لأن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان. [٣٨]
- وضوح السؤال: يجب أن يكون المستخدم (المستفتي) واضحًا في سؤاله. فإذا كان النص المدخل غير واضح أو غامض، فإن ذلك قد يؤثر سلبًا على دقة الإجابة ووضوحها، ويجعل الفتوى الصادرة غير منضبطة. [٣٩]

---

٣٣ 0(المرجع السابق، ص ٧٩).

٣٤ 0(الأطروني، ٢٠٢٤، ص ١٩٧١).

٣٥ 0(المرجع السابق، ص ١٩٧٦).

٣٦ 0(المرجع السابق، ص ١٩٧٢).

٣٧ 0(المرجع السابق، ص ١٩٧٢).

٣٨ 0(المرجع السابق، ص ١٩٧٢).

٣٩ 0(الأطروني السابق، ص ١٩٧٢).

- عدم الاعتماد الكلي على التقنية: لا يمكن الاعتماد كليًّا على الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتوى، فالجانب الإنساني والإبداعي مفقودان في هذه التقنيات. [٤٠] لذا، تُعد هذه التقنيات أداة مساعدة للفقيه، ولا تُغني عن دوره الجوهري في إصدار الفتوى. [٤١]
- مراعاة المذاهب والمنهج: يجب أن تراعي الفتوى المذاهب والمنهج الفقهي، وأن تتناسب مع الواقع المتغير. فالفتوى المرجعية المحمودة لا تكون إلا نتاجًا للتصور الصحيح للمسألة والمعايشة الصحيحة للواقع. [٤٢]
- الحذر من تضليل المخرجات: يجب الحذر من تضليل المخرجات وانحيازها، وأن يتولى مراجعتها متخصصون ذوو فطنة. [٤٣]

إن هذا الإطار المنهجي يمثل "بروتوكول أمان معرفي" يدمج أفضل ممارسات الذكاء الاصطناعي مع الحزم العلمي الإسلامي التقليدي. إنه يعترف بقوة الذكاء الاصطناعي في المعالجة الأولية، ولكنه يضع حواجز حماية بشرية متعددة الطبقات (التقييم النقدي، التحقق، التشاور) لضمان الأصالة والدقة، مما يحول الذكاء الاصطناعي من مصدر محتمل للمعلومات المضللة إلى مساعد موثوق به عند استخدامه بشكل صحيح. هذا الإطار يحول الذكاء الاصطناعي من مصدر محتمل للمعلومات المضللة إلى مساعد موثوق به من خلال تضمين ضمانات متعددة محورها الإنسان، مما يضمن أن التقدم التكنولوجي لا يضر بأصالة وسلامة المعرفة الدينية. قال الله تعالى: ﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ...﴾ [آل عمران: ١٥٩] الآية الكريمة تؤكد على مبدأ المشاورة والتثبت، وهو ما يعكس ضرورة إشراف العلماء على استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى وعدم الاعتماد عليه منفردًا

لتقديم هذا الإطار المنهجي بشكل عملي وموجز، يوضح الجدول (٣) قائمة التحقق من المعلومات والفتاوى الإسلامية التي يولدها الذكاء الاصطناعي:

---

[٤٠] (المرجع السابق، ص ١٩٧٢).

[٤١] (المنصور، ٢٠٢٤، ص ٤٦٦).

[٤٢] (ابن عبيد، ٢٠٢٤، ص ٨٤، ٨٥).

[٤٣] (الأطروني، ٢٠٢٤، ص ١٩٧٦).

جدول (٣): قائمة التحقق من المعلومات/ الفتاوى الإسلامية التي يولدها الذكاء الاصطناعي

| الخطوة | الوصف | الأساس المنطقي/ الأهمية |
|---|---|---|
| تحديد الاستعلام | صياغة استفسارات، واضحة، ومحددة، ودقيقة. | يضمن الحصول على مخرجات ذات صلة ويقلل من الغموض. |
| الاستشارة الأولية للذكاء الاصطناعي | استخدام الذكاء الاصطناعي لتبادل الأفكار، تحديد الكلمات المفتاحية، الحصول على ملخصات أولية. | يستفيد من كفاءة الذكاء الاصطناعي في البحث التأسيسي. |
| التقييم النقدي لمخرجات الذكاء الاصطناعي | تطبيق معايير التقييم مثل: اختبار البحث عن الهلوسة، الأخطاء الواقعية، التحيزات. | يحدد المعلومات غير الموثوقة ويحمي من الأخطاء والتحيزات. |
| التحقق من المصادر الإسلامية الأولية | مراجعة جميع المعلومات التي يولدها الذكاء الاصطناعي ومقارنتها بالقرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، والأعمال العلمية الموثوقة. تحليل الدليل (الرواية والدلالة) | يضمن الأصالة والدقة والالتزام بالمنهجية الإسلامية. |
| التشاور مع العلماء البشريين المؤهلين | طلب رأي الخبراء من المفتين/ العلماء للمسائل المعقدة والفتاوى. | يوفر الحكم الموثوق، والتمييز الأخلاقي، والنية، والمساءلة. |
| السياق والتفاصيل الدقيقة | تطبيق الفهم البشري للعوامل الاجتماعية- الثقافية، والظروف الخاصة، والآثار الأوسع. | يراعي التعقيدات الواقعية وقابلية التكيف في الفقه الإسلامي. |
| التوثيق والاستشهاد الشفاف | الإقرار باستخدام الذكاء الاصطناعي والاستشهاد بجميع المصادر التي تم | يحافظ على النزاهة الأكاديمية والدينية والشفافية. |

| الخطوة | الوصف | الأساس المنطقي/ الأهمية |
|---|---|---|
| | التحقق منها. | |

المصدر: الباحث، بالاعتماد على عدة مصادر

جدول (٣) يوفر "بروتوكولًا" عمليًّا للمستخدمين للتفاعل بأمان مع الذكاء الاصطناعي في سياق ديني. فهو يترجم المبادئ النظرية للاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي إلى إرشادات قابلة للتنفيذ. من خلال تحديد كل خطوة، من صياغة الاستعلام إلى التحقق البشري والاستشهاد الشفاف، فإنه يمكّن المستخدمين من أن يصبحوا مقيمين نقديين للمحتوى الذي يولده الذكاء الاصطناعي، وبالتالي يخفف بشكل مباشر من مخاطر المعلومات المضللة ويعزز موثوقية المعلومات الدينية التي يتم الحصول عليها من خلال الذكاء الاصطناعي. إنه بمثابة دليل تنفيذ مباشر للإطار المنهجي.

المطلب الثالث: دراسات حالة توضيحية (الاستخدام الصحيح وغير الصحيح)

لتوضيح التطبيق العملي للإطار المنهجي المقترح، تُقدم دراسات الحالة التالية التي تبرز الفروق بين الاستخدام المسؤول وغير المسؤول للذكاء الاصطناعي في السياق الإسلامي. توضح هذه الأمثلة أن الذكاء الاصطناعي ليس "جيدًا" أو "سيئًا" بطبيعته، بل إن قيمته تتحدد من خلال كيفية استخدامه ومدى الالتزام بالإطار المنهجي المقترح. هذه الأمثلة توضح بشكل تجريبي أن قيمة الذكاء الاصطناعي ليست متأصلة فيه، بل تعتمد على تطبيقه المسؤول ضمن إطار عمل يخضع للإشراف البشري. فهي تتجاوز الحجج النظرية لتقدم سيناريوهات عملية حيث يؤدي الالتزام بالمنهجية المقترحة إلى تحويل نقاط ضعف الذكاء الاصطناعي إلى نقاط قوة مساعدة، بينما يؤدي الانحراف عنها إلى أخطاء فادحة.

- المثال ١: الاستخدام الصحيح للذكاء الاصطناعي في البحث عن الحديث والتحقق منه
  - السياق: يحتاج باحث في الدراسات الإسلامية إلى العثور على أحاديث تتعلق بشخصية معينة، وليكن "الذي قتل ١٠٠ رجل ودخل الجنة"، والتحقق من صحة القصة.
  - الخطوات المنهجية المطبقة:
    - تحديد الاستعلام بدقة: يقوم الباحث بصياغة استعلام واضح ومحدد للذكاء

الاصطناعي، مثل: "ابحث عن حديث عن الذي قتل ١٠٠ رجل ودخل الجنة وقدم الرواة المحتملين".

- الاستشارة الأولية للذكاء الاصطناعي: يستخدم الباحث الذكاء الاصطناعي للحصول على نص الحديث المحتمل والرواة المذكورين فيه، بالإضافة إلى أي معلومات سياقية أولية قد يقدمها الذكاء الاصطناعي.
- التقييم النقدي لمخرجات الذكاء الاصطناعي: يقوم الباحث بفحص المعقولية الأولية للمعلومات التي قدمها الذكاء الاصطناعي، مع ملاحظة أن الذكاء الاصطناعي قد لا يقدم مصادر مباشرة أو قد يهلوس بعض التفاصيل. يدرك الباحث أن هذه المعلومات هي نقطة انطلاق وليست حقيقة نهائية.
- التحقق من المصادر الإسلامية الموثوقة: هذه هي الخطوة الحاسمة. يقوم الباحث بمراجعة مجموعات الحديث المعتمدة والموثوقة مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، أو غيرها من كتب الحديث الموثوقة، لتأكيد أصالة الحديث (صحيح، حسن، ضعيف) وفهمه السياقي الدقيق. يتحقق من سلسلة الرواة (الإسناد) ومتن الحديث، ويقارن ما وجده في المصادر الأصلية بما قدمه الذكاء الاصطناعي.
- التوثيق والاستشهاد الشفاف: يقوم الباحث بتوثيق المصادر الأصلية التي تم التحقق منها والاستشهاد بها بشكل صحيح في بحثه، مع الإقرار بأن الذكاء الاصطناعي استخدم كأداة مساعدة أولية في عملية البحث.

- الدلالة: يوضح هذا المثال كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة بحث قوية وفعالة عندما يتم التحقق من مخرجاته بشريًّا ودقيقًا. إنه يعزز كفاءة البحث دون المساس بالدقة أو الأصالة، ويؤكد على أن الذكاء الاصطناعي يعمل كمعزز للقدرات البشرية، وليس بديلًا عنها.

- المثال ٢: الاستخدام غير الصحيح الذي يؤدي إلى معلومات مضللة في الفتوى، وكيفية تصحيحها.
  - السياق: يسأل فرد الذكاء الاصطناعي مباشرة عن فتوى تتعلق بمعاملة مالية معاصرة معقدة، مثل حكم شرعي في نوع جديد من الاستثمار الرقمي أو منتج مالي إسلامي يتضمن عقودًا

مركبة.

- تحليل الفشل: يُبرز هذا المثال كيف أن قيود الذكاء الاصطناعي، مثل الهلوسة، ونقص الفروق الدقيقة في الفهم، وعدم المساءلة عن الأخطاء، أدت إلى حكم خاطئ أو مضلل. هذا يوضح كيف أن الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي في مسائل الشريعة المعقدة يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير جيدة.
- عملية التصحيح:
  - التقييم النقدي للمخرجات: يدرك المستفتي أو الباحث أن الفتوى التي قدمها الذكاء الاصطناعي بسيطة للغاية ولا تتناسب مع تعقيد المسألة، أو يجد فيها تناقضات مع مبادئ عامة للشريعة.
  - التشاور مع مفتي مؤهل: بدلًا من الاعتماد على تلك المخرجات، يتم الرجوع إلى عالم إسلامي متخصص في الفقه المالي الإسلامي، أو مفتي مؤهل يمتلك الخبرة اللازمة في المعاملات المعاصرة.
  - اجتهاد المفتي: يقوم المفتي بالاجتهاد، مع الأخذ في الاعتبار جميع الأدلة ذات الصلة من القرآن والسنة، وآراء الفقهاء السابقين والمعاصرين، والعوامل السياقية والاقتصادية والاجتماعية للحالة المعروضة. قد يستشير المفتي خبراء في الاقتصاد الإسلامي أو المالية لضمان فهم شامل للمسألة.
  - إصدار المفتي للفتوى الموثوقة وغير الملزمة: بناءً على اجتهاده العميق وتحليله الشامل، يصدر المفتي الفتوى النهائية، مع التأكيد على أنها رأي شرعي غير ملزم، ولكنه يستند إلى منهجية علمية دقيقة وفهم سياقي عميق.
- الدلالة: يؤكد هذا المثال على خطورة التعامل مع الذكاء الاصطناعي كسلطة نهائية، خاصة في مسائل الشريعة المعقدة والحساسة أخلاقيًّا. إنه يعزز الضرورة المطلقة لتدخل العلماء البشريين لمعالجة القضايا التي تتطلب حكمًا أخلاقيًّا، وفهمًا سياقيًّا، ونية، ومساءلة، وهي سمات يفتقر إليها الذكاء الاصطناعي جوهريًّا.

- المثال ٣: استخدام الذكاء الاصطناعي للمساعدة اللغوية في التفسير القرآني، يليه مراجعة علمية.
  - السياق: يواجه طالب في الدراسات القرآنية صعوبة في فهم آية قرآنية، بالإضافة إلى صعوبة في استيعاب الشروحات الموجودة في كتب التفسير.
  - تطبيق الذكاء الاصطناعي: يُستخدم الذكاء الاصطناعي للمساعدة في الترجمة الحرفية للآيات، والتحليل النحوي للمفردات والجمل، وتلخيص التفسيرات المختلفة من مصادر متعددة. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم أيضًا تفسيرات مبسطة للمفاهيم المعقدة.
  - الخطوات المنهجية المطبقة:
    - تحديد الاستعلام بدقة: يصيغ الطالب استعلامًا محددًا للذكاء الاصطناعي، مثل: "اشرح سورة...، آية...، وقدم تفسيراتها من تفسير...، مع تحليل نحوي للكلمات".
    - الاستشارة الأولية للذكاء الاصطناعي: يستخدم الطالب الذكاء الاصطناعي للحصول على تفكيك لغوي للآية، وملخص للتفسيرات المختلفة، وترجمات محتملة.
    - التقييم النقدي لمخرجات الذكاء الاصطناعي: يقوم الطالب بتقييم دقة الترجمة، واكتمال التفسيرات الملخصة، والتحيز المحتمل في الملخصات المقدمة. يدرك أن هذه المخرجات هي مساعدة أولية وليست بديلًا عن الدراسة المتعمقة.
    - التحقق من المصادر الموثوقة: يراجع الطالب كتب التفسير الموثوقة (مثل تفسير الطبري، ابن كثير، القرطبي) وموارد النحو العربي المتخصصة للتحقق من المعلومات التي قدمها الذكاء الاصطناعي، وللتعمق في الفهم.
    - التشاور مع عالم قرآني: للحصول على فهم دقيق، ومعنى أعمق (المغزى)، ورؤى سياقية تتجاوز المعنى الحرفي، يتشاور الطالب مع عالم قرآني متخصص أو علماء في التفسير. هذا العالم يمكنه تقديم الفروق الدقيقة، والربط بين الآيات، وتوضيح المقاصد العليا، وتقديم التوجيه الروحي.
    - التوثيق والاستشهاد الشفاف: يقوم الطالب بتوثيق جميع المصادر العلمية التي استند إليها والاستشهاد بها بشكل صحيح في دراسته، مع الإقرار باستخدام الذكاء الاصطناعي

كأداة مساعدة.

- الدلالة: يبرز هذا المثال كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون مساعدًا قيمًا في الفهم اللغوي، لكنه يتطلب مراجعة علمية وبشرية للحصول على فهم أعمق وأكثر شمولًا.

المثال ٤ : نماذج أوامر استرشادية لطلاب العلوم الإسلامية تراعي الدقة والتوثيق

- تحديد المذهب: "ما حكم الزكاة على العملات الرقمية في الإسلام وفق المذهب المالكي؟ وضح الأدلة مع ذكر المصادر الشرعية، تحقق من سلامة الأحاديث سندًا ومتنًا. قدم إجابة مركزة مشفوعة بالمصادر."
- تصنيف: "صنف السؤال على أنه: "خلاف بين المذاهب" أو: "مسألة إجماع" أو: "اجتهاد شخصي معتمد على مذهب محدد".
- عرض الفتاوى حسب المذهب: ".... أريد الفتوى حسب المذهب الشافعي، مع بيان أي اختلافات فقهية إذا وجدت".
- مقارنة: "قارن بين آراء المذاهب الأربعة حول حكم استعمال الفائدة البنكية".
- شرح مفهوم: "اشرح مفهوم 'النية' في الفقه الإسلامي ودوره في صحة العمل"
- مسألة حديثة: "ما حكم (المسألة المستحدثة) في ضوء قرارات هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، ودار الإفتاء المصرية، مع الإشارة للمصادر الرسمية؟"
- تخريج حديث: "ما درجة صحة حديث (اطلبوا العلم ولو بالصين)؟ أعطني تخريجه من كتب الحديث المعتمدة وحكم العلماء عليه."
- تفسير: "فسر لي قوله تعالى: (...) تفسيرًا معتمدًا على الطبري وابن كثير، مع ذكر أوجه البلاغة".
- ترتيب: "رتب الأدلة الشرعية (الموضوع) حسب قوة الاستدلال في المذهب الحنبلي مع توثيق المصادر".
- "ضع لي (٥) أسئلة فقهية وأجوبتها في موضوع الطهارة والنجاسة وفق المذهب الشافعي مدعومة بالأدلة".

المطلب الرابع: خطة عمل تطبيقية مقترحة

تهدف هذه الخطة إلى ترجمة التوصيات البحثية إلى مبادرات عملية قابلة للتنفيذ لضمان الاستخدام المسؤول والفعال للذكاء الاصطناعي في خدمة المعرفة الإسلامية.

الأهداف الاستراتيجية

- بناء منظومة رقمية موثوقة للمعلومات الإسلامية تعتمد على الذكاء الاصطناعي تحت إشراف بشري مؤسسي.
- تعزيز الوعي المجتمعي بقدرات وقيود الذكاء الاصطناعي في المجال الديني.
- تطوير قدرات العلماء والباحثين في الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي.
- وضع أطر حوكمة وتشريعات تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول للذكاء الاصطناعي في المحتوى الديني.

المقترح: نموذج عملي "الفتوى الذكية": **"Fatwa AI"**

١. الفكرة الأساسية

نموذج "الفتوى الذكية" هو منصة هجينة متطورة تجمع بين الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتقنيات الاستدلال المنطقي، والتحقق الآلي متعدد الطبقات، والمراجعة البشرية المنظمة، وتتبع المراجع عبر سلسلة الكتل. يهدف النموذج إلى دعم العلماء في إصدار الفتاوى، تحليل النصوص الشرعية، وخدمة التراث الإسلامي (مثل فهرسة المخطوطات وتخريج الأحاديث) مع ضمان أعلى مستويات الدقة، الشفافية، والالتزام بالمنهجية الإسلامية.

٢. المكونات التقنية الرئيسية:

| المكون | الوصف |
|---|---|
| واجهة المحادثة متعددة الوسائط | تطبيق إنترنت/ هاتف يدعم الإدخال النصي، الصوتي، والبصري (مثل مسح المخطوطات)<br>حوار تفاعلي بلغات متعددة (العربية الفصحى، اللهجات، الإنجليزية).<br>ميزة "التعلم التفاعلي" لتخصيص الإجابات بناءً على مستوى المستخدم |

| | |
|---|---|
| | (مبتدئ/ متخصص) |
| محرك استدلال هجين | دمج تقنية "Prompt Engineering" لتوليد استدلالات متوافقة مع المذاهب الفقهية.<br>دعم الاستدلال متعدد المذاهب (حنفي، مالكي، شافعي، حنبلي).<br>استخراج هيكلية الأدلة (الرواية والدلالة). |
| قاعدة معرفة شرعية موسعة | رسم بياني معرفي يربط القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وكتب الفقه، وفتاوى المجامع الفقهية.<br>بيانات منظمة (مذهب، سياق، زمن). |
| استرجاع المعلومات المعزز (RAG) | طبقة استرجاع دقيقة باستخدام واجهات برمجة وظيفية (API) مدعومة بـ Retrieval- Augmented Generation.<br>تحسين دقة الاسترجاع باستخدام نماذج تشابه دلالي<br>دعم استرجاع النصوص متعددة اللغات. |
| وحدة التحقق البرمجي | تسجيل بصمات المراجع على سلسلة الكتل لضمان الثبات.<br>فحص آلي للتوافق مع الأدلة وقواعد الفقه.<br>إضافة طبقة تحقق إحصائي لمقارنة المخرجات بفتاوى سابقة.<br>دعم التحقق من صحة الأسانيد باستخدام قواعد علم الحديث. |
| مؤشر الثقة الديناميكي | يعتمد على: جودة المراجع، ووضوح الاستدلال، وتوافق المراجعة البشرية، وتغذية راجعة.<br>إضافة معيار "التوافق المذهبي" لتقييم مدى انسجام الفتوى مع المذهب المختار.<br>وزن ديناميكي للمعايير بناءً على تعقيد السؤال. |
| مراجعة بشرية منظمة | واجهة Human- in- the- Loop ترسل المسودة إلى ٣- ٥ علماء |

| | |
|---|---|
| | لتحكيم مستقل، يتبعه جلسة إجماع<br>إضافة آلية "تصويت مجهول" لتقليل التحيز البشري. |
| لوحة تحكم وتحليلات متقدمة | تقارير تفاعلية، واتجاهات الأسئلة، وجودة الإجابات، ومؤشرات الأداء.<br>تقارير مخصصة لكل فئة (علماء، مطورون، مستفتون). |
| وحدة رقمنة التراث | أدوات OCR متقدمة لفهرسة المخطوطات وتحقيقها.<br>تحليل خطوط المؤلفين باستخدام الرؤية الحاسوبية.<br>إنشاء قاعدة بيانات مخطوطات موحدة. |
| وحدة التدريب المستمر | • إعادة تدريب النموذج بناءً على ملاحظات العلماء وتغذية راجعة المستخدمين بيانات جديدة من المجامع الفقهية. |

٣. تدفق البيانات التشغيلي

١- إدخال السؤال:

- المستخدم يدخل سؤالًا (نصي، صوتي، أو صورة مخطوطة) عبر الواجهة متعددة الوسائط.
- النظام يحدد نوع الاستعلام (فتوى، تحليل حديث، تفسير، رقمنة مخطوطة) ويوجهه للمسار المناسب.

٢- تحليل السؤال واستدلال منطقي:

- النموذج اللغوي يستخدم تقنيات لتوليد استدلال متوافق مع المذهب المحدد.
- يتم استخراج هيكلية السؤال (موضوع، سياق، مذهب) باستخدام تحليل دلالي.

٣- استرجاع الأدلة الشرعية:

- طبقة RAG تسترد النصوص من قاعدة المعرفة باستخدام نماذج تشابه دلالي.
- يتم التحقق من صحة الأسانيد (إن وجدت) باستخدام قواعد علم الحديث.

٤- توليد المسودة الأولية:

- يولد النظام مسودة الفتوى/ الإجابة بناءً على الأدلة المسترجعة، مع توثيق خطوات

الاستدلال.

٥- تسجيل المراجع على سلسلة الكتل:

- كل مرجع (آية، حديث، قاعدة فقهية) يُسجل كبصمة رقمية على Blockchain لضمان عدم التعديل.

٦- التحقق البرمجي المتعدد:

- فحص قواعد rule- based للتوافق مع الأدلة.
- تحقق إحصائي بمقارنة المسودة بفتاوى سابقة مشابهة.
- فحص توافق المذهب باستخدام قواعد فقهية محددة.

٧- مراجعة بشرية منظمة:

- المسودة تُرسل إلى ٣- ٥ علماء عبر واجهة Human- in- the- Loop.
- كل عالم يقدم تقييمًا مستقلًّا (مجهولًا) بناءً على معايير (الدقة، التوافق المذهبي، السياق).
- إذا تباينت الآراء، تُعقد جلسة إجماع افتراضية عبر منصة آمنة.

٨- حساب مؤشر الثقة الديناميكي:

- يعتمد على (النسب استرشادية).
  - عدد وجودة المراجع (٣٠٪).
  - وضوح الاستدلال (٢٠٪).
  - توافق تقييمات العلماء (٣٠٪).
  - نتائج التغذية الراجعة (١٠٪).
  - التوافق المذهبي (١٠٪).
- يتم تحديث الوزن النسبي ديناميكيًّا بناءً على تعقيد السؤال (بسيط/ متوسط/ معقد).

٩- اختبار استطلاعي:

- المسودة تُنشر تجريبيًّا لعدد محدود من المستفتين/ الباحثين.
- يتم جمع تقييماتهم (دقة، وضوح، فائدة) وإدخالها في مؤشر الثقة.

١٠- المراجعة النهائية واعتماد الإجابة:

- المسودة تُضبط بناءً على نتائج المراجعة البشرية والاختبار الميداني.
- يتم اعتماد الإجابة من لجنة علمية مختصة.

١١- عرض الإجابة النهائية:

- تُعرض للمستخدم مع:
  - النص النهائي.
  - روابط المراجع الأصلية مع إثبات Blockchain.
  - تقرير مبسط لخطوات الاستدلال.
  - مؤشر الثقة (مثل ٩٥٪).
  - خيار طلب مراجعة إضافية.

٤. خطوات إضافية لتعزيز مؤشر الثقة.

١- توسيع قاعدة المعرفة.

٢- تعزيز **Chain- of- Thought**:

- توثيق خطوات الاستدلال بلغة مبسطة وفنية (للعامة والمتخصصين).
- ربط كل خطوة بدليل شرعي مباشر (آية، حديث، قاعدة فقهية).

٣- التحقق الإحصائي المتقدم:

- تحليل الانحرافات (Outlier Detection) لتحديد الهلوسة المحتملة.

٤- التدريب الدوري الموجّه:

- إعادة تدريب النموذج دوريًّا باستخدام بيانات جديدة.
- دمج Active Learning لتحديد نقاط الضعف بناءً على أخطاء سابقة.

٥- مراقبة الأداء الآلي:

- لوحة تحكم ترصد مؤشر الثقة في الوقت الفعلي.
- تنبيهات عند انخفاض المؤشر دون ٨٥٪ لإحالة المسودة لمراجعة إضافية.

٦- حماية البيانات والخصوصية:

- تشفير بيانات المستخدمين.
- إخفاء هوية المستفتين في قاعدة البيانات.
- الالتزام بالمعايير واللوائح العالمية لخصوصية الأفراد والمؤسسات

٥. فوائد النموذج

- ثقة فائقة: دمج التحقق الآلي، والمراجعة البشرية، والتغذية الراجعة الميدانية يضمن مؤشر ثقة مرتفع.
- شفافية وأصالة Blockchain وChain- of- Thought يضمنان تتبع المراجع ووضوح الاستدلال.
- تعدد الاستخدامات: يدعم الفتاوى، تحليل الأحاديث، تفسير النصوص، ورقمنة التراث.
- التكيف المذهبي: يراعي تنوع المذاهب الفقهية ويوفر إجابات متوافقة مع السياق.
- استدامة التطوير: التدريب المستمر والتحليلات التنبؤية يضمنان تحديث النموذج.
- حماية الخصوصية: تشفير البيانات والالتزام بالمعايير الأخلاقية يعززان ثقة المستخدمين.

٦. تحديات التنفيذ ومعالجتها

| التحدي | الحل المقترح |
|---|---|
| تكلفة التطوير | تمويل مشترك بين المؤسسات الدينية، الحكومات، والشركات التقنية. |
| نقص الكوادر | برامج تدريب مشتركة للعلماء والمطورين. |

| | |
|---|---|
| مقاومة التغيير | حملات توعية تستهدف العلماء والجمهور لتوضيح فوائد النموذج. |
| تحيز البيانات | تنقية قاعدة المعرفة بإشراف علماء من مذاهب متعددة. |
| تعقيد المراجعة البشرية | أتمتة جزئية للتحكيم باستخدام قوائم تدقيق رقمية. |

٧. جدول زمني

| المرحلة | المدة | الأنشطة |
|---|---|---|
| التخطيط | ٦ أشهر | تشكيل لجنة مشتركة متعددة التخصصات، تصميم قاعدة معرفة شرعية رقمية موحدة، منصة ذكاء اصطناعي هجينة للفتوى والمعرفة الإسلامية. |
| التطوير | ١٢ شهرًا | بناء المنصة، تدريب النموذج، رقمنة المخطوطات الأولية، واختبار النماذج |
| الاختبار | ٦ أشهر | إطلاق نسخة تجريبية، جمع التغذية الراجعة، تحسين النموذج. |
| النشر | ١٢ شهرًا | إطلاق المنصة رسميًّا، توسيع قاعدة المستخدمين، حملات توعية. |

نموذج "الفتوى الذكية" "Fatwa AI" يجمع بين التقنية الحديثة والالتزام بالمعايير الشرعية، مما يجعله أداة فعالة وموثوقة لخدمة المعرفة الإسلامية. يستهدف النموذج العلماء، والباحثين، والمستفتين، والمؤسسات الدينية، ويضمن تكاملًا سلسًا مع الأنظمة الرقمية الموجودة، مع التركيز على الاستدامة من

خلال التحديث المستمر.

تتطلب هذه الخطة التزامًا قويًّا وتعاونًا متعدد الأطراف لضمان دمج الذكاء الاصطناعي في خدمة المعرفة الإسلامية بشكل يحافظ على أصالتها وسلامتها، مع الاستفادة القصوى من إمكاناته التحويلية.

## الخاتمة

### أهم النتائج

لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المعلومات الإسلامية، تضمنت نتائج البحث ثلاثة محاور على النحو التالي:

١- أبرز الفرص

- إتاحة التعليم والتدريب الشرعي: تعتمد منصات الذكاء الاصطناعي على تحليل أنماط تعلم المستفيدين فتصمم مسارات تعليمية شخصية لحفظ القرآن وتعلم الفقه واللغة العربية.
- رقمنة وتحقيق المخطوطات: أدوات (OCR+RAG) تدقّق النصوص وتصحح أخطاء النسخ، مما يرفع دقة المخطوطات، ويمكّن من فهرستها وربطها بمؤلفيها والمصادر الفقهيّة الأصيلة.
- تسريع البحث العلمي: يُلخّص آلاف الصفحات من كتب الحديث والتفسير في دقائق، ويكشف عن العلاقات الموضوعية بينها، ما يُفَسِّر الحاجة فقط للتحقق البشري النهائي دون البحث اليدوي الطويل.

٢- أبرز المخاطر

- الهلوسة المعلوماتية: توليد نصوص دينية وهمية، ما يستدعي وضع فلاتر معيارية لاختبار الصحة.
- التحيز الخوارزمي: ميل الإجابات إلى مذاهب أو تصورات ثقافية شائعة بالبيانات التدريبية، مما يفرض تضمين بيانات تمثيلية عن مختلف المذاهب وتقنيات كشف التحيز ضمن النظام.
- غياب النية والضبط الشرعي: النظام لا يملك قَصْدًا دينيًّا أو مرجعية فقهية، لذا يجب حصر دوره في المساعدة الأولية ثم إحالة الفتاوى إلى مفتي مؤهل.

٣- الإطار المنهجي المسؤول

أهمية وضع إطار منهجي مسؤول لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في المجال الديني، لضمان دقة المخرجات وصون سلامة المعرفة الإسلامية، على أساس اعتباره أداة مساعدة لا مرجعًا مستقلًّا للفتوى، مع الالتزام بضوابط محددة لتحقيق ذلك، ويقترح البحث

المرتكزات التالية:

- صياغة الاستعلام بوضوح: أسئلة محددة (المذهب، السياق) تقلل غموض المخرجات.
- الاستعانة بالذكاء الاصطناعي: توليد مسودات مبدئية (تلخيصات، فهارس مخطوطات).
- التقييم النقدي: تطبيق فحص "الهلاوس" واختبار التحيز على المخرجات.
- التحقق من المصادر الشرعية: مقارنة كل معلومة بالقرآن والسنة والأدلة الفقهية المعتبرة.
- التشاور مع العلماء: إحالة المخرجات الفقهية إلى لجنة شرعية (٣- ٥ علماء) للتحكيم النهائي.
- التوثيق الشفاف: ذكر دور الذكاء الاصطناعي وحدوده، والإشارة إلى المراجع المعتمدة.

## أهم التوصيات

- تطوير منصة مركزية موثوقة للفتوى، (مقترح البحث) إنشاء نموذج "الفتوى الذكية" Fatwa AI ليكون مرجعًا تقنيًّا مدعومًا بالذكاء الاصطناعي، والاستدلال المنطقي، والمراجعة البشرية، وسلسلة الكتل لضمان الشفافية وتتبع المراجع.
- إصدار إطار تشغيلي ملزم للاستخدام بتطبيق بروتوكول التحقق متعدد الطبقات.
- إعداد خطة لرقمنة التراث الفقهي والمخطوطات بكل مؤسسة دينية.
- إنشاء قاعدة بيانات موحدة للنصوص الشرعية والأحاديث مع تصنيف المذاهب والسياقات الزمنية.
- إعداد برنامج تدريبي للعلماء والمطورين على تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة.
- إعداد إطار حوكمة شرعية وتقنية لاستخدامات الذكاء الاصطناعي التوليدي.
- تشكيل لجنة عليا متعددة التخصصات من المجامع الفقهية وخبراء تقنيات الذكاء الاصطناعي للإشراف على تطوير "الفتوى الذكية" واعتماد مخرجاته.
- تمويل مشترك من المؤسسات الدينية والحكومات وشركات التقنية لتغطية التكلفة.
- تنقية قواعد البيانات دوريًّا بإشراف علمي لتقليل التحيز.

الأثر المتوقع:

- خفض معدل الأخطاء في الفتاوى الرقمية.
- زيادة سرعة ودقة إصدار الفتوى المعتمدة مقارنة بالطرق التقليدية.
- توفير واجهة موحدة للباحثين والمفتين للوصول إلى نصوص شرعية موثقة.
- دعم استدامة المعرفة الإسلامية عبر رقمنة التراث وضمان موثوقيته علميًّا وتقنيًّا.

## مقترحات للبحوث المستقبلية

للمضي قدمًا في هذا المجال الحيوي، يجب أن تستكشف الأبحاث المستقبلية عدة جوانب:

- دراسة الآثار طويلة المدى للذكاء الاصطناعي على التربية الأخلاقية، وتشكيل الهوية الدينية، وتبني

الذكاء الاصطناعي عبر الثقافات المختلفة.

- البحث في إمكانية بناء نماذج لغوية كبيرة متخصصة ومدربة على مجموعات بيانات إسلامية موثوقة ومنظمة بشكل دقيق، مع التركيز على الفروق الدقيقة في اللغة العربية الفصحى واللهجات المختلفة.
- استكشاف التأثيرات النفسية والروحية للاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الإرشاد الديني على الأفراد والمجتمعات.

المراجع (باللغة العربية)


- بغدادي، أحمد إسماعيل. (٢٠٢٤). متطلبات استخدام تقنيات المحادثات الآلية في مجالات إدارة المعرفة الدينية: دار الإفتاء المصرية نموذجا. المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، مج٣، ع١، ٤٣ - ١٢٠. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٤٣٨٩٥٢.
- علي، هشام أيت السي. (٢٠٢٤). تقنية "GPT" والتحولات النسقية في إصدار وصناعة الفتوى في المالية الإسلامية. مجلة بيت المشورة، ع٢٢، ٣٧ - ٨٥. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٥٢٢٥٤٨.
- ابن عبيد، آمنة مدوخي. (٢٠٢٤). ضوابط الفتوى الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي. مجلة جامعة الزيتونة الدولية، ع١٩، ٧٥ - ٩٥. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٥٤٠١٣٢.
- المنصور، لمي بنت محمد بن صالح. (٢٠٢٤). الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي بين الإقدام والإحجام. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ع٩، الإصدار ٢، ٤٥١ - ٤٧٤. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٥٢٥٥٢٩.
- قاوز، نوال. (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي في خدمة التعليم الشرعي: نظرة مقاصدية. مجلة المحترف، مج١١، ع٤، ٢٠٥ - ٢١٩. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٥٢٨٣٢٣.
- الثبيتي، محمد بن عبيد الله بن ناصر. (٢٠٢٤). المخاطر المحتملة من صناعة الفتوى عبر الذكاء الاصطناعي. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، ع٣٩، ٧٠- ١١٩. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٥٤٩٧٠٨.
- الأطروني، إيمان محمد المهدي. (٢٠٢٤). تقنية Chat GPT ودورها في ضبط الفتوى. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع٤٠، الإصدار ٤، ١٩٦٧ - ٢٠٤٠. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٥٤٤٤١٠.

- زعيم محمود، ومايدي عبد الرحمن. (٢٠٢٤). القواعد الشرعية الضابطة لتقنيات الذكاء الاصطناعي. أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر: مخبر الدراسات الفقهية والقضائية- كلية العلوم الإسلامية- جامعة الوادي، ٦٨٧ - ٧١٢. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٤٥٢٧٥٦.
- الحبجر، عبد الله بن حسن محمد. (٢٠٢٤). توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي وتأصيلي. أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر: مخبر الدراسات الفقهية والقضائية- كلية العلوم الإسلامية- جامعة الوادي، ١١٣ - ١٤٢. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٤٥٢٤٦٠.
- تامة، إلياس بن صالح. (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي من منظور شرعي: دراسة في قضايا الواقع وتحديات المستقبل. أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر: مخبر الدراسات الفقهية والقضائية- كلية العلوم الإسلامية- جامعة الوادي، ٧٧ - ٩٨. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٤٥٢٤٣٨.
- تامة، الطاهر، وزتون، خريف. (٢٠٢٤). مخاطر الذكاء الاصطناعي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية. أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر: مخبر الدراسات الفقهية والقضائية- كلية العلوم الإسلامية- جامعة الوادي، ٥٧٥ - ٦٠٤. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٤٥٢٦٨٢.
- صالح، أيمن علي عبد الرؤوف. (٢٠٢٥). تقييم أداء منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال الفتوى والفقه الإسلامي: مقارنة بين منصتي جمناي وتشات جي بي تي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج٤٠، ع١٤٠، ٥٣- ٨١. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٥٧١٦٧٤.

- فارسي، فيصل بن معتز بن صالح. (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي في خدمة المخطوطات الإسلامية بالتعرف على خطوط المؤلفين. أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر: مخبر الدراسات الفقهية والقضائية– كلية العلوم الإسلامية– جامعة الوادي، ٥١٣ – ٥٣٦. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٤٥٢٦٤٥.
- برجيحان، موعاد، وخضرة، علي. (٢٠٢٤). أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على الدعوة والثقافة الإسلامية. أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر: مخبر الدراسات الفقهية والقضائية – كلية العلوم الإسلامية – جامعة الوادي، ٦٧١ – ٦٨٦. مسترجع من http: / / search.mandumah.com / Record / ١٤٥٢٧٤٥.


المراجع (باللغة الإنجليزية)


- Elmahjub ،E. Artificial Intelligence (AI) in Islamic Ethics: Towards Pluralist Ethical Benchmarking for AI. Philos. Technol. ٣٦٧٣ ، (2023). https: / / doi.org / 10.1007 / s13347– 023– 00668– x.
- Rauff Nisthar ،F. Z. (2025). Islamic educators' perceptions on opportunities and challenges of embracing AI in islamic education (Order No. 31994923). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (3215569828). Retrieved from https: / / www.proquest.com / dissertations– theses / islamic– educators– perceptions– on– opportunities / docview / 3215569828 / se– 2.
- Mohammed ،M.Y. ،Ali ،S.A. ،Ali ،S.K. et al. Aftina: enhancing stability and preventing hallucination in AI– based Islamic fatwa generation using LLMs and RAG. Neural Comput & Applic (2025). https: / / doi.org / 10.1007 / s00521– 025– 11229– y.